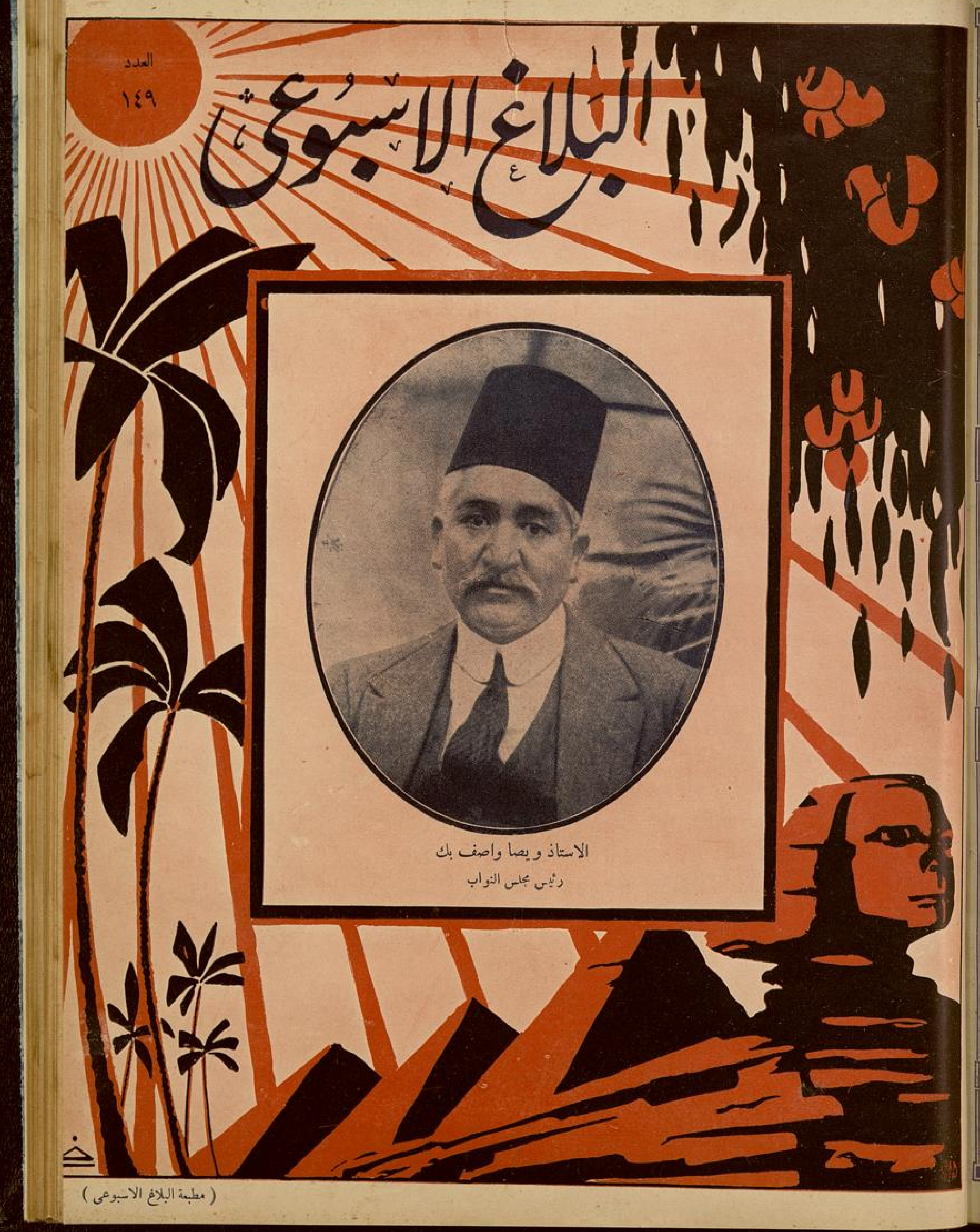


الاستاذ ويصا واصف بك
رئيس مجلس النواب

(مطبعة البلاغ الاسبوعي)

العدد ١٤٩ الاربعاء ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٨ — 22 January 1930 No. 149 — ٢٢ يناير سنة ١٩٣٠ — (السنة الرابعة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الوزارة وخصومها

هل في مصر معارضة ؟

تألفت وزارة الشعب الثالثة فكان لتأليفها رنة فرح عمت أرجاء مصر وشملت الامة كبارها وصغارها ، وما كان تأليفها ودعوة الحياة النيابية معها الا زوال الكابوس الذى كان يخنق الشعب ، والا انقشاع الغيوم وسطوع الشمس بعد الظلام الحالك المعتم . وقد كان طبيعيا أن تفرح الامة وتغتبط بالحكومة الدستورية تعود بعد عهد الدكتاتورية المشئوم وبالبرلمان يفتح بعد أن أغلقت أبوابه عاما ونيف عام. ومتى تولت وزارة من الشعب على أساس الدستور فقد اطمأنت النفوس بعد قلقها وقد هدأت البلاد بعد اضطرابها ومضت مصر قدما فى سبيل الاستقلال الصحيح والنهضة الشاملة .

والآن لانرى الا تعاونا وثيقا بين الامة والحكومة يعقب العداء الذى كان مستحكما بينهما فى عهد الدكتاتورية المقوتة ، ويتجلى هذا التعاون فى دار البرلمان أبهج مايكون وأدعى الى ارتياح المخلصين واطمئنانهم الى مستقبل البلاد فى كلا المجلسين رغبة واحدة تسودهما وهي تاييد الحكومة القائمة بالامر حتى تستطيع أن تحقق برنامجها العظيم وتؤدي مهامها الجليلة في الداخل والخارج . وليس عجيبا أن يجمع مجلس الشيوخ والنواب على تاييد الوزارة والثقة بها فان رئيسها هو زعيم الامة وخليفة سعد العظيم وأعضاؤها رجال جمعوا الى الكفاءة تاريخا ناصعا فى الجهاد والتضحية لخير الوطن واستقلاله . فاية وزارة فى أي بلد تستحق الثقة مثل هذه الوزارة ، ومتى شهدت مصر عدلا ونهضة وعملا خالصا لوجه الوطن الا فى الاوقات التى تولت فيها الحكم وزارات وفدية بدعوة من الامة وعلى أساس الدستور وأحكامه ؟

كذلك يعم السرور الامة كلها بجميع طوائفها، الا أناساً معدودين يقولون انهم معارضون ويزعمون انهم واقفون للوزارة بالمرصاد ، فاين هم أولئك المعارضون، ومن هم وماشأنهم ، وهل صحيح ان ثمة معارضة للحكم الحاضر ؟

كان المفهوم أن يعارض الوزارة الحاضرة جميع الذين أيدوا وزارة محمد محمود باشا والذين كانت جريدة السياسة تملأ أعمدتها باسمائهم ، وتخدع الناس بتلغرافاتهم ورسائلهم . فهؤلاء لو انهم كانوا يدينون بمذهب الدكتاتورية ويعتقدون ان محمد محمود باشا كان مصلحا مخلصا حقا ، لظهروا اليوم معارضين لوزارة الشعب مكافحين للحياة النيابية ، يجهرون بان البرلمان لايصلح أداة للنهضة وان الاصلاح لا يكفله الا الحكم المطلق . ولكن أين هم هؤلاء اليوم ، أين انصار محمد محمود باشا الذين كانت «السياسة» تباهى بعددهم وجموعهم؟ اننا نبحث عنهم فلانجدهم الا منزوين مختفين ، بل نحن نلقاهم بين المهنئين لوزارة الشعب ، ونقرأ أسماءهم بين ألوف الاسماء أو ملايينها التي تنشرها الصحف لان أصحابها يرحبون بالوزارة ويرجون منها الخير العميم ! واذن كان انصار الدكتاتورية ممثلى دور أريد منهم تمثيله فاطاعوا أما رهبة من بطشها واما أملا فى رفدها، فما ان زالت تلك الدكتاتورية حتى فرحوا بزوالها فرحا لايقل عن جذل الامة به. ولو ان محمد محمود باشا وزملاءه كانوا يصدقون أنفسهم ويوقنون ان أولئك الناس الذين كانوا تجمعهم الادارة في السرادقات ، وتضع اسماءهم تحت العرائض والتلغرافات ، هم انصار لهم حقا ، لما ترددوا فى الدخول فى معمعة الانتخابات ولما فروا فرارهم الدال على الجبن والهوان .

ثم نبحث عن المعارضة بين جدران البرلمان وفى مجلس النواب خاصة الذى كان جديرا بها — ان وجدت — ان تشتد فيه ويرتفع صوتها حتى يرن صداه . ولكننا نجد مائتي نائب من مائتين وخمسة وثلاثين كلهم كانوا من مرشحي الوفد ، ونلقى اكثر الخمسة والثلاثين نائبا الآخرين قد فازوا فى الانتخاب على مبادىء الوفد وتحت لوائه وسارعوا الى اعلان وفديتهم عقب فوزهم. وانما بقي نائب أو اثنان فى المجلس يقولان انهما معارضان ثم لا يجدان شيئا يعارضانه ... واذا خلا البرلمان من المعارضة فقد خلت البلاد كلها منها كما يقول العرف الدستوري فى جميع الدول .

كلا ليس فى مصر معارضة ولا معارضون وما كان لهم أن يظهروا بعد أن تبين الحق من الباطل واتضح الفرق بين الحكم المطلق والحياة النيابية ، وليس للمعارضة مكان فى بلد تضامنت حكومته وبرلمانه وأمته على العمل الجاد فى سبيل الاصلاح والحرية والكرامة، وانما يوجد فى مصر أفراد موتورون يعدون على الاصابع، فهم وحدهم الذين يكرهون العهد الحاضر ويزعمون انهم يكونون المعارضة ، وليس هذا اقتناعا بمبدأ أو سعيا لغاية وطنية ،ولكن لان الحياة النيابية حرمتهم وظائف وأموالا وأسلابا شتى ، ولان التعاون الوثيق بين الامة ووزارة الشعب جعلهم فى معزل منبوذين محتقرين . فلتسر الوزارة اذن في سبيلها بتوفيق من الله وبعون من الشعب والبرلمان ، ولا تعبأ باناس كفاهم ماضيهم خزيا لهم وبقيت ذكرى أعمالهم تسفه ما يدعون

محمد أبو طائلة

ضمانات الدستور

للاستاذ الدكتور محمد عبد الله العربي

المدرس بكلية الحقوق

— ١١ —

ما فتئت المحاكم القضائية فى انجلترا منذ عشرة قرون منبت الدستور ومهد القانون وحامية الحريات العامة .

« الاستاذ Dicey »

تكلمنا فى رسالتنا الاخيرة على المسئولية الجنائية التى تحيق بالوزراء اذا ارتكبوا جرائم فى تادية وظائفهم ، لاسيما الجريمة الكبرى التي تخشاها السلطة التشريعية من جانب السلطة التنفيذية وهى جريمة تعطيل الدستور أو وقف بعض أحكامه . وقلنا انهم يحاكمون من أجل هذه الجرائم امام « المجلس المخصوص » . وقد عنى الدستور بامر هذه المحكمة العليا ، فلم يترك الى قوانين مقبلة قد تتاخر زمنا غير قليل بيان تشكيل هذا المجلس واختصاصه وقوة أحكامه ونظام العمل فيه . بل مضي يوضح ذلك ببعض الاسهاب .

فقرر ان هـذا المجلس يؤلف من رئيس المحكمة الاهلية العليا رئيسا ومن ستة عشر عضواً ثمانية منهم من أعضـاء مجلس الشيوخ يعينون بالقرعة ، وثمانية من قضاة تلك المحكمة المصريين بترتيب الاقدمية ، وعند الضرورة يكمل العدد من رؤساء المحاكم التى تليها ثم من قضاتها بترتيب الاقدمية كذلك (المادة ٦٧)

وقرر أن مجلس النواب هو الذى له وحده حق اتهام الوزراء وتقديمهم أمام المجلس المخصوص ولا يصدر قرار الاتهام الا باغلبية ثلثى الآراء و يعين مجلس النواب من أعضـائه من يتولى تايد الاتهام (المادة ٦٦)

وقرر ان هذا المجلس يطبق قانون العقوبات في الجرائم المنصوص عليها فيه . وتبين في قانون خاص أحوال مسئولية الوزراء التى لم يتناولها قانون العقوبات (المادة ٦٨) وان أحكام العقوبة التى تصدر من هذا المجلس يشترط فى صحتها أغلبية خاصة : أغلبية اثني عشر صوتا من سبعة عشر (المادة ٦٩) . وانه الى حين صدور قانون خاص بذلك ينظم هـذا المجلس بنفسه طريقة السير فى محاكمة الوزراء (المادة ٧٠) . وقرر ان الوزير الذي يتهمه مجلس النواب يوقف عن العمل الى أن يقضي هذا المجلس فى أمره ولا تمنع استقالته من رفـع الدعوى عليه أو الاستمرار فى محاكمته (المادة ٧١) وان الوزير الذي حكم عليه من هذا المجلس لا يجوز العفو عنه الا بموافقة مجلس النواب (المادة ٧٢)

فترى ان رفع الدعوى العمومية على الوزراء يختص بها مجلس النواب وحده ، وهو الذى يعين مدعيا عموميا من بين اعضائه ليثبت التهمة امام « المجلس المخصوص » الذي جعلت الاكثرية فيه للعناصر القضائية (تسعة مستشارين وثمانية شيوخ) لتكون الغلبـة للروح القضائيـة وما تستلزمه من روية واعتدال ، لا للشهوة الحزبية وما تستتبعه من غضب واسراف

كما أحيط حكم المجلس المخصوص بضمانة أخرى تؤيد مركز السلطة التشريعية قبل السلطة التنفيذية وهى عدم جواز العفو عنه الا اذا اذن به مجلس النواب

و بعد فان أكبر خطر على الدستور والحياة النيابية انما ياتى من اساءة استعمال السلطة التنفيذية لاختصاصها الدستورى فى هدم الدستور وتعطيل الحياة النيابية، فهى بما تملكه من توجيه الجيش والبوليس وكل القوى المسلحة فى الدولة لتنفيذ أوامرها تستطيع ان تقفل دار البرلمان ، وتمنع اجتماع الشيوخ والنواب في أى مكان آخر، وتعبث بكل الحريات العامة .

وهى فى سعيها إلى هذه الغاية قد تتبع طريقاً من اثنين :

فاما أن تهزأ بكل الاشكال القانونية وتعمد الى العنف وحده فتجرد القوي المسلحة وتنوط بها القبض اعتسافا على الشيوخ والنواب وتحول دون اجتماعهم في أى مكان. والمادة التي تنطبق على هذه الحالة هي المادة ال ٧٨ عقوبات المعدلة بقانون رقم ٣٢ سنه ١٩٢٣. وليس أمامى الآن الا نصها الفرنسى :

« Sera puni de travaux forcés à perptuité ou a temps quiconque tente par, la violence de renverser ou de changer la constitution de l' Etal la forme du gouvernement ou l' ordre de succession au Trône »

واما ان تحتمى وراء الاشكال القانونية ، فتستصدر مرسوما من جلالة الملك بحل مجلس النواب وترتب على هذا الحل جواز منع اجتماعهم الخ ، وجلالة الملك بصفته ملكا دستوريا منزه عن كل مسئولية معصوم من كل تبعة ، واذن فوزر هذه المراسيم واقع على الوزراء وحدهم ، فهم الذين استصدروها وهم الذين احتملوا تبعتها بتوقيعهم عليها ، والمادة التي تنطبق على هذه الحالة هي — كما بينا فى الرسالة السابقة — المادة ال ١٨ عقوبات : كل موظف عمومى يستعمل سطوة وظيفته فى توقيف تنفيذ الاوامر الصادرة من الحكومة أو تنفيذ أحكام القوانين أو اللوائح المعمول بها الخ » والتعبير بلفظ «سطوة الوظيفة» قد يدعو الى بعض الالتباس ، ولكن النص الفرنسى يوضح لنا المقصود منه :

« tont fonctionnair public qui aura fait usage de son autorité par entraver l' execution etc »

فليس المقصود بالسطوة هنا العنف المجرد من الاشكال الشرعية — كحالة المادة الـ ٧٨ السابقة — بل المقصود هو استعمال « سلطة الوظيفة » أو « اختصاص الوظيفة »

بقي ان نبحث فى انطباق هذه المادة على جريمة تعطيل الدستور أو وقف نفاذ بعض أحكامه. فقد يسأل سائل: هل الدستور قانون؟ وهل وقف تنفيذه يعتبر وقفا لتنفيذ القوانين واللوائح المشار اليها فى المادة ١٠٨ ؟ لاشك ان الدستور من الوجهة الموضوعية « قانون » ، بل هو القانون الاعلى الذى تستند اليه كل القوانين ، فالقانون « موضوعا » هو كل أمر عام صادر من الدولة لكافة الرعية — righ de droit général et impersonnelle — كما يعرفه Jége و Duguit

غير انه قد يعترض بان قانون الدستور لم ياخذ من الوجهة الشكلية صيغة القانون ، تلك الصيغة التي كانت متبعة فى العهد السابق للدستور لسن كافة القوانين. بل انه أخذ صيغة «الامر الملكي» ففى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ صدر « أمر ملكي بوضع نظام دستورى للدولة المصرية » وردنا على هذا الاعتراض انه سواء اعتبرنا الدستور من الوجهة الشكلية «قانونا» أو « أمراً ملكيا» فان المادة ١٠٨ منطبقة فى الحالين على وقف تنفيذ أحكامه . لان هذه المادة كما رأيت تمتد علاوة على وقف تنفيذ القوانين واللوائح ، الى وقف تنفيذ « الاوامر » الصادرة من الحكومة فسواء اعتبرت الدستور من الوجهة الشكلية « قانونا » أو «أمراً ملكيا» فعقوبة المادة ١٠٨ حائقة بكل موظف من موظفى الدولة يستعمل اختصاص وظيفته في العبث بالدستور أو تعطيل بعض أحكامه .

* * *

٣ — المسئولية العامة أمام القضاء

هذه المسئولية قد تكون جنائية او ادارية او مدنية .

فالجنائية تكون فى الجرائم التي يرتكبها الوزير ولا تكون داخلة فى اختصاص « المجلس المخصوص » أى الجرائم التى يرتكبها بصفته فرداً من الرعية ولا رابطة بينها وبين « أداء الوظيفة » . فالمسئولية عنها تكون أمام المحاكم القضائية : محاكم المخالفات او الجنح او الجنايات حسب وصف الجريمة .

والادارية تكون فى اختصاص المحاكم القضائية بالغاء القرارات الوزارية او المراسيم التي يستصدرها الوزير وتكون مخالفة للدستور او القوانين. وهذا هو الاختصاص الذى نطالب بتخويله للمحاكم القضائية عندنا .

أما المسئولية المدنية فتنحصر فى اختصاص المحاكم القضائية بالحكم على الوزير بالتعويض المالى فاذا كان عمل الوزير الذى خالف به الدستور او القانون قد ألحق ضرراً بالدولة او باحد الافراد فانه يكون ملزماً بتعويض هذا الضرر للدولة او للفرد ، وتقدر المحاكم حصول هذا الضرر ووجوب التعويض عنه ومبلغ هذا التعويض

واذا كانت مخالفة الوزير تكوّن فى الوقت نفسه جريمة فان طالب التعويض — الدولة او الفرد — يمكنه مقاضاة الوزير اما بدعوى تبعية للدعوى العمومية المقامة أمام المحاكم الجنائية — « مجلس الاحكام المخصوص او محكمة الجنايات او الجنح — او بدعوى أصلية أمام المحكمة المدنية . اما اذا كان الفعل المخالف لا يخرج عن كونه جريمة مدنية فلا يكون أمام طالب التعويض الا الطريق الاخير

ولنلاحظ اخيراً ان هذه المسئولية المدنية يجب أن تتمشى مع تمييز وجيه قرره القضاء الفرنسي وهذا التمييز يتضمن مبدأ قانونيا رشيدا يجب الاهتداء به فى مصر في تحديد مسئولية موظفى الدولة ، والوزراء على الاخص .

هذا التمييز ما نراه بين الغلطة التى تكون ناشئة عن فعل الموظف الشخصى الذى خالف به ما يكون لديه من قرارات ولوائح الخ عن عمد وبغي ، و بين الغلطة التى لا يخالف به شيئامن ذلك بل احتذاه وائتمر به فهى غلطة ناتجة عن نفس هذه القرارات واللوائح والاوامر الموضوعة للمصلحة التابع لها هذا الموظف. فالاولى يسمونها غلطة شخصية Faute personnelle وتحكم الحاكم على الموظف بتعويض من لحقه الضرر منها كما تحكم على الحكومة متضامنة معه باعتبارها مسئولة عن موظفها وأجيرها وضامنة له طبقا لنص المادة الـ ١٥٢ مدنى . أما الثانية فيسمونها غلطة مصلحية faute de service وهذه لا يلزم بها الموظف قط وانما تلزم المصلحة وحدها ، ويحكم على الدولة لا على الموظف بتعويض من لحقه الضرر من سير الموظف على المناهج الموضوعة لتلك المصلحة

واذا كانت الحكومة هي رافعة دعوى التعويض على موظفها فانها تنجح فى الحالة الاولى وتخفق فى الثانية .

هذه القواعد المبينة لمسئولية الموظفين المدنية تسري على الوزراء وعلى كل الموظفين على السواء . غير ان الخطة التي سارت عليها محاكمنا عندما تنظر دعوى تعويض على الحكومة بسبب عمل أحد الموظفين أو أحد الوزراء خطة معيبة من الوجهة الدستورية . فانها اذا تحقق لديها وجود وجه قانونى للتعويض تقضى دائما بالتعويض المطلوب على الحكومة — أي بدفعه من خزانة الدولة . ولا تكلف نفسها عناء البحث فيما اذا كان الخطأ الذى بنت عليه التعويض هو « خطأ ذاتى » أو « خطأ مصلحي »

على ان هناك نفعا كبيراً — من الوجهة الدستورية — فى هذا الفحص والتمييز بين النوعين . فان تحميل خزانة الدولة وحدها تعويض خطأ شخصى اقترفه الموظف أو الوزير هو أغراء له بالاستهتار برقابة المحاكم فى هذا الشأن ، واقلال من شأن هذه الرقابة ، ومحق لاهم أثر من آثارها وهو ردع الموظف أو الوزير عن مخالفة القانون .

لذلك أرى من واجب المحاكم عند ما تنظر دعوى تعويض على الحكومة وحدها استنادا الى خطأ ارتكبه احد الموظفين او الوزراء أن تفحص طبيعة هذا الخطا لتتبين من أى النوعين هو : فاذا تبين لها أن الخطأ مصلحي وان الموظف او الوزير لم يخالف القانون لا في شكله ولا في مرماه قضت في الدعوى . أما اذا تبين لها ان الخطا شخصى للموظف او الوزير وقفت النظر فى الدعوى حتى يعدل المدعى طلباته ويدخل

(البقية على صحيفة ٩)

مهرجان الاتحاد النســــائى

فى سبيل البر والاحسان

كان يوما الخميس ١٦ والجمعة ١٧ يناير من الايام المشهودة فى مصر ، وهما اليومان اللذان أقيم فيهما مهرجان الاتحاد النسائي المصري ، لمساعدة الفتيات البائسات، اللواتي يعولهن الاتحاد ويخفف عنهن ويلات الفاقة والشقاء .

وانه لمن دواعى الغبطة والارتياح أن يقبل الجمهور على مثل هذه الاحتفالات الخيرية ، ويشجع القائمين باحيائها ، بتقديره لمجهودات العاملين ، الذين يخدمون وطنهم وأمتهم ، ويرفعون مستوى المجتمع المصرى، عن سبيل البر والاحسان

لم يكن مهرجان الاتحاد النسائي في سنة من السنين الماضية اكثر روعة وجمالا ونجاحا كما كان فى هذه السنة . وقد دل اقبال الجمهور على الحفلتين اللتين أقيمتا في يومى الخميس والجمعة الماضيين ، على أن الغرس الصالح يجنى فى هذه البلاد ثمراً صالحا .

اليوم الاول

أقيم الاحتفال الاول من المهرجان فى مساء الخميس، بكازينو الجزيرة، الذى وضعه آل لطف الله تحت تصرف الاتحاد . فغص ذلك المكان الرحب بجمهور عظيم من الكبراء وأصحاب المقامات العالية، وكان عدد السيدات والاوانس يفوق عدد الرجال . وفى الساعة الرابعة، افتتح المهرجان باستعراض جميل على أنغام الموسيقى ، تحت اشراف الاستاذ مور ، الموسيقي الشهير ، اشترك فيه تلاميذ الاستاذ من سن الرابعة الى سن الثالثة عشرة، فى ملابس مختلفة الاشكال ، زاهية الالوان ، منمقة مبتكرة ، مما يشهد ببراعة الاستاذ مور وتفننه الذى لا يجارى .

وقد نال هذا الشطر الاول من الاحتفال استحساناً عظيما ، وقامت لجنة خاصة برياسة صاحبة العصمة حرم سامى باشا بتوزيع الجوائز على الفائزات من الفتيات الصغيرات ، وظل الاولاد بعد ذلك يرقصون على أنغام الجاز باند رقصاً بديعاً يأخذ بمجامع القلوب حتى الساعة السابعة مساء .

وفتحت السوق الخيرية فى أثناء ذلك، فاقبل عليها جمهور الحاضرين اقبالا عظيما ، وابتاعوا من كريمات السيدات والاوانس كميات كبيرة من الاشغال اليدوية المصنوعة جميعها بايدى فتيات المشغل الخيرى الذى يديره الاتحاد النسائي .

وبعد الساعة العاشرة ، صعدت ساحرة الجماهير ومعبودتها ، المطربة الشهيرة أم كلثوم ، الى تختها ، واطربت الحضور بصوتها الملائكي، بينما كان فريق من الناس يرقص فى ناحية أخرى من المكان . وانصرف الجميع وهم يتحدثون عن جمال تلك السهرة البديعة ، وينتظرون بفارغ الصبر اليوم الثاني للمهرجان

اليوم الثانى

وما وافت الساعة التاسعة من مساء الجمعة ، حتى امتلأت مقاعد مسرح الكورسال ومقصوراته بالناس ، ومعظمهم من المصريين ، ورفع الستار فى الساعة التاسعة والنصف عن رواية فرنسية هي «المرأة المغامرة» مثلتها كبيرة ممثلات فرنسا سيسل سوريل . فكان النجاح عظيما ، والتمثيل بالغاً أقصى درجة من الاتقان .

وأسدل الستار على الفصل الاخير من الرواية حوالى الساعة الثانية عشرة ، فتطاولت الاعناق الى المسرح ، فى انتظار استعراض الصحافة المصرية، وهو الاستعراض الاول من نوعه الذى يقام فى مصر ، وتشترك فيه الصحافة الوطنية والاجنبية

ورفع الستار من جديد عن ميدان عام أقيم فيه كشكان ألصقت على جدرانهما الصحف المصرية ، من عربية وافرنجية ، ويومية وأسبوعية .



الآنسة النابهة أمينة السعيد
التي مثلت « البلاغ » في استعراض الصحافة المصرية

وعزفت الموسيقى ، فدخل فوج من بائعى الصحف بملابسهم المعروفة ، وجعلوا ينادون على المسرح باسماء الصحف التي ألفها الجمهور، وتبعتهم الفتاة الصغيرة الذكية ، كريمة زميلنا المسيو مركوفتش ، فرقصت أمام الجمهور رقصة باعة الصحف ، التي وضعت لهذا الغرض ، فابدعت وقابلها الجمهور بعاصفة من التصفيق .

وتولت السيدة نيللي فوشيه تقديم الصحف الى الجمهور ، والمناداة باسماء الاوانس اللواتي كن يمثلن تلك الصحف ، بترتيب الحروف الهجائية . وبدأ الاستعراض .

دخلت أولا الآنسة سعاد صبري ، تمثل « الاهرام » وكانت ترتدى ثوبا فرعونيا قديما ، نقابلها الجمهور بالتصفيق ، وهكذا فعل ازاء جميع الصحف ، مما دل على تقديره للصحافة ومركزها ومهمتها

ونودى بعد ذلك على « البلاغ » فدوى التصفيق فى أرجاء القاعة ، وبرزت الآنسة النابهة أمينة ، كريمة الدكتور احمد بك السعيد ، في ثوب جميل مبتكر ، صنع من الحرير الاخضر والابيض، وهو مزيج من الزى النسائي والزى الرجالى ، وقد نقشت عليه الاهلة والنجوم ، رمزاً الى العلم الوطني ، فجاء جامع المعاني ، يمثل الفتوة والشجاعة والشعار القومى وموقف « البلاغ » فى ميدان الجهاد ، ويشير الى النهضة المصرية الحديثة ،التي تشترك فيها السيدات مع الرجال على حدسواء،و يأخذن منها نصيبهن من عمل صالح وسعي مثمر ، فى سبيل مصر وعلمها المفدى .

وتقدمت الآنسة أمينة السعيد ، بخطى ثابتة ، شاعرة بانها تمثل فى شخصها امام الجمهور صحيفته المحبوبة ، وألقت بصوت جهورى ، ورنات عذبة ، وجلاء فى الالقاء ، الابيات الآتية التى قوبلت من الحاضرين بتصفيق حاد متواصل، يجعلنا نتقدم اليهم بالشكر الجزيل، على ذلك العطف وتلك الثقة

وهذه هي الابيات التي ألقتها الآنسة أمينة:

أنا للناس بلاغ

أنهُرى بالصدق تجري ... جرى نيلي بالرخاء
تُغرقُ الظلمَ وتَروى ... زهرَ آمالٍ وضاء
فهي لاستقلالِ قومى ... والترقّي والنماء
نعمَ موردٍ يُساغ

انا البلاغُ المبينُ ... جندي قومى الامينُ
سلاحيَ الحق ولي فيـ ... ـه مِقْوَلٌ لا يلينُ
ومَعْقِلِي فى ثباتي ... حيثُ الحُصونُ تخونُ
ولى من الوَطنِ الحُـ ... ـرّ عزةٌ لاتهونُ
ففى رؤوسِ السرايا ... الى الجهادِ أكونُ
وبالضحايا جوادٌ ... وبالحقوق ضنينُ

ومثلت في الاستعراض من الصحف العربية الاخرى : السياسة (الآنسة فردوس كامل) والكشكول (الآنسة لولو حجار) وصحف دار الهلال الست « الهلال والمصور والفكاهة وكل شيء والدنيا المصورة وايماج » ومما لفت الانظار ان الزميلين اميل افندي وشكري افندي زيدان وضعا لوحة عليها علامة استفهام، دلالة على المجلة القادمة التي سوف يصدرانها . ووزع « المقطم » على الجمهور ملحقا تعلن فيه جمعية الاتحاد النسائي شكرها . ومثلت الصحف الافرنجية الآتية : لابورص اجبسيان ، والاجبشن ميل، والجورنال دي كير ،ولا ليبرتيه، والامبرسيال ، وانا مالى ، ومجلة الاجبسيان التي يصدرها الاتحاد النسائي، وقد مثلت هذه المجلة السيدة بهيجه حافظ وكانت ترتدى ثوب فلاحة مصرية

وتلت استعراض الصحافة سلسلة من المناظر الحية ، التي أشرف على تنسيقها الاستاذ منصور غانم . فجاءت آية فريدة في الفن وحسن الذوق. برهنت مرة أخرى على مهارة الاستاذ غانم فى هذا الميدان

فقد رأينا تماثيل « مختار » ماثلة أمامنا فى أشخاص كريمات الاوانس . ومنظراً فارسيا جميلا . ومنظر حفار مصرى قديم ينحت فى الرخام صورة ملكة من ملكات الفراعنة .

وختم المهرجان المطرب المبدع محمد عبد الوهاب، فكان خير ختام يرجى لهذه الحفلة الرائعة

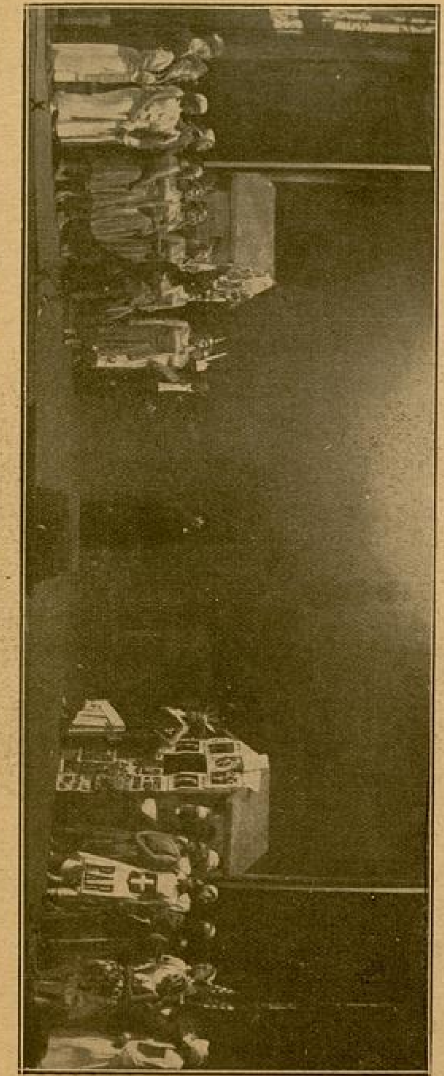
ولا يسعنا الا ان نوجه ثناءنا الى السيدات الفاضلات اللواتي أشرفن على هذا المهرجان ، وعلى رأسهن صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى ، رئيسة الاتحاد النسائي ، والآنسة سيزا نبراوى ، التى كانت الروح المحرك لهذا العمل الخيرى الجيد . ونتمنى للاتحاد النسائي كل توفيق ونجاح فى مساعيه المشكورة لخدمة الفقراء والمساكين .

أما الاوانس الكريمات اللواتي قام على أكتافهن عبء المهرجان ونجاحه ، فانهن جديرات بكل اطراء وشكر وثناء ، سواء اللواتي مثلن منهن الصحف، والمناظر الحية ، او اللواتي طفن على الجمهور يبعنه الاشغال اليدوية والازهار . وقد نشرنا في غير هذا المكان صور المهرجان فنلفت اليها الانظار



الآنسة أمينه السعيد فى الثوب الذى كانت ترتديه فى استعراض الصحافة ، ممثلة جريدة البلاغ





منظر لاستعراض الصحافة المصرية ، وقد وقفت فى الوسط السيدة بهيجه حافظ التى مثلت مجلة « الاجبسيان » وأشرنا الى الآنسة أمينه السعيد بعلامة X



منظر عام لكريمات الاوانس اللواتى مثلن الصحافة المصرية وقد وقفت فى وسطهن الآنسة أمينه السعيد التى مثلت البلاغ ، وأشرنا اليها بعلامة X

وزارة الشعب

تعمل للاصلاح والتطهير

صدرت الحركة الادارية فى الاسبوع الماضي وحصلت معها تنقلات وتعيينات فى وزارة المعارف ومصلحة البريد وغيرها. وقد كان رائد الوزارة في



الاستاذ أمين بك لطفي الذى عين سكرتيراً عاما لوزارة المعارف

فى كل ذلك الاصلاح ما استطاعت وتطهير المصالح العامة من أناس كانوا في عهد الدكتاتورية حربا عوانا على الامة والدستور والقوانين فكان



الاستاذ غانم بك محمد الذي أعيد رئيساً لادارة المستخدمين بوزارة المعارف

طبيعيا أن لا تطمئن الوزارة الدستورية الى هؤلاء الموظفين وأن تقيلهم من وظائفهم. وآخرون كانوا فى وظائفهم أكفاء جادين ولكن وزارة



حضرة حسين افندى فتوح الذي أعيد الى وزارة المعارف وهو من أكفأ الموظفين وأشدهم وطنية واخلاصا

محمد محمود باشا ضايقها منهم انهم لم يغيروا اعتقادهم السياسية ارضاء لها كما فعل غيرهم فنقلتهم الى وظائف أخرى غير لائقة لهم وحرمت البلاد من نفعهم وكفاءتهم والآن قد اعادتهم وزارة

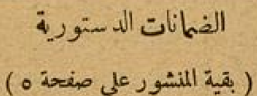


صاحب العزة محمد شرارة بك الذى عين مديرا لمصلحة البريد



صاحب العزة عبد القادر مختار بك الذى عين مديراً للشرقية

الشعب الى وظائفهم الاولى أو وضعتهم فى أخرى تعلم انهم يصلحون فيها و يخدمون المصلحة العامة أجل الخدم. وننشر هنا بعض هؤلاء الموظفين مهنئين اياهم بثقة وزارة الشعب وارتياح الرأى العام لتعيينهم.



الضمانات الدستورية

(بقية المنشور على صفحة ٥)

الموظف او الوزير الذي أتى العمل المطعون فيه فى الدعوى. لان الموظف او الوزير فى هذه الحالة هو المدين الاصلى فى الدعوى، والحكومة انما هى ضامنة لها ضمانة غير مطلقة ولا شاملة بل قاصرة فقط على الاعمال التى تتصل بتأدية وظيفته اتصالا مباشرا.

والا فقل لى بربك أليست هى مهزلة من أسمج المهازل: يرتكب الوزير ماشاء من المخالفات الدستورية او القانونية ويعتدى على حقوق الامة وحرياتها العامة بما يشاء من عدوان، ثم تحكم الحاكم على الامة نفسها بتعويض من أصابهم ضرر من هذا العدوان؟ نقول تحكم على «الامة» لانها اذ تحكم على خزانة الدولة انما تحكم على الامة فهي وحدها المسئولة عن امتلاء هذه الخزانة بما تؤديه للدولة من ضرائب ورسوم وأتاوى.

(يتبع)

لدغ الافاعي
والاسعافات الاولية

كيفية استخراج سم الافعى وتحضير المصل

كاتب هذه المقالة هو المستر ريموند وتمارس ناظر قسم الزحافات فى حديقة الحيوانات بنيو يورك قال:—

دخل عليّ فى مكتبي منذ أيام طبيب اختصاصى بعلم الاعصاب له مكانة سامية فى الدوائر العلمية وطلب مني بضع قطرات من سم الصل الهندي وهو الافعي المعروف باسم «كوبرا» وكنت منذ سنين لم أمد يدي الى هـذا النوع الخطر من الافاعى وأكد لي الدكتور انه ينوي القيام بتجربة عظيمة الاهمية بمحلول مخفف كل التخفيف وان نقطاً قليلة من السم تكفي لهذه التجربة فلم أرَ بداً من تلبية طلبه فسرت معه الى قفص الحيات والافاعى

وكان الصلان الهنديان ملتفين مكورين في فترة الراحة وليس فى رؤيتهما ما يلفت النظر ولايزيد طول الصل الهندي عادة على أربع اقدام ولون جلده كلون الزيتون الفاقع وقطر جسمه فى أضخم نقطة نحو قيراط ونصف قيراط . وانضم الينا كبير الملاحظين وجاء بالجهاز البسيط الذى يستخرج به سم الافاعى و بعد خمس دقائق تحصل الدكتور على ما كان يبتغيه وانصرف شاكراً وها أنا أشرح لك أيها القارىء الكيفية التي استخرجنا بها السم من هذه الصل الشرس الذى يفتك بالهنود فتكا ذريعا

أدخلت قصبة معدنية رفيعة معقوفة الطرف تحت الافعى المكورة وجذبت بها الى أرض القفص وسرعان ما تحول منظرها وتبدل اذا رجعت نصفها الامامى الى الوراء متحفزة للنزال واندفعت اضلاع العنق الوحشية الطويلة المتحركة الى الامام فانتشر العنق وانتفخ فصار أشبه شىء بجراب أو طرطور . وظهر وراء هذا دائرتان الى كل جنب أشبه شىء بالعوينات فى وسط كل منهما نقطة غريبة الشكل هى عين الافعي يقدح منها شرر الغضب وهاتان الدائرتان هما السبب الذى حمل الهنود على أن يسموها الحية ذات العوينات

وعندما تكون الكوبرا أو الصل الهندي فى مثل هـذا الموقف يستحيل أن يقدم أحد على وضع يده عليها أو الدنو منها و ينجو من شرها . ولا بد في هـذه الحالة من حملها علي السعي وذلك بان يمشي المرء خارج دائرة تسديدها (وقطرها يعادل نصف طول الافعي) و يشاكسها والما تجد « الكوبرا » خصمها غير خائف تشرع في التقهقر المنتظم ولكنها تظل متاهبة لان تلتفت فى أية لحظة وتلدغ اذا كانت المسافة كافية لان تبلغ المعتدى عليها

ومتى بدأت بالزحف وبات رأسها قريبا من الارض أنحنى الى الامام وأحاول ان أثبت رأسها الى أسفل وآسره وذلك بان أمد اليها عصا فى طرفها خشبة صغيرة متقاطعة أفقيا كالصليب . وليس من السهل ان يأسر المرء رأس الصل الهندي الذى لا يزيد حجمه عن عقدة الابهام العليا ومعنى أسر الرأس هوأن تحصره بين الارض والخشبة المتقاطعة . والخطوة الثانية هى أن تمد يدك الاخرى وتقبض على عنق الافعي الهائجة بأن تجعل الابهام الى جنب والاصبعين الآخرين الى الجنب الآخر بشرط أن تجعل مكان قبضتك أقرب ما يمكن الى الرأس لكي لا يتسنى للحية أن تنقلب وتلدغك أو تتملص وتفلت منك .

و بقية العملية بسيطة . فجهاز استخراج السم يتألف من كاس ربطت على فوهته قطعة قماش من الفنلا ربطا محكما واليها توجه أنياب الافعي أما أنياب الصل الهندى فقصيرة جداً ومندمجة فى اللثة اندماجا يحول دون رؤيتها بسهولة. ومن الغريب ان الكوبرا تمت بالقرابة الى فصيلة من الثعابين غير سامة وهذا ما يسمى باصطلاح علم النسل والترقى «حديث» فجهاز السم فى الصل الهنـدى لم يبلغ أشـده من الكمال اذا قورن باجهزة الافاعى الاخرى العريقة الاصـل فى استعمال السم .

وكان الدكتور واقفاً إلى جانبي يتامل هذه العملية باهتمام ورأى كيف أخذت الكوبرا تمضغ قطعة القماش وتعمل فيها أنيابها وكيف ان تقلص عضلات المضغ وضغطها على حويصلات السم نجم عنها نزول قطرتين من كل ناب وأعدنا العملية ذاتها في الصل الآخر

وعلى هذا المنوال حصل لدينا ثمان قطرات من ذلك السائل القتال بلون عصير الليمون وكان يتبين انه سائل بريء غير مؤذ ومع هذا اذا حقن بتلك القطرات الطفيفة جلد ثمانيـة أشخاص ماتوا جميعا فى خـلال ساعة أو بعض ساعة ، ونصف هذه الكمية اذا حقن بها شريان قتلت من تسرى فى دمه فى أقل من ربع ساعة . أما اذا لدغت الكوبرا شـخصا بطريقتها المعتادة ونفثت الكمية التى نفثتها فى الكأس فى نسيج عضلاته حيث يكون سريان السم أبطأ ولم يسعف الملدوغ أى اسعاف فقد تحدث الوفاة فى مدة تتراوح بين ثمان ساعات وأربع وعشرين ساعة بحسب بنية الملدوغ واستعداده . والطريقة التي تنفث بها الكوبرا سمها هى العض بالمضغ السريع وذلك بخلاف الحنش السام الذى ينفث كمية أكبر من السم مباشرة بلدغة واحـدة ولكن إذا قررنت قطرة بقطرة كان سم الصل الهندى أفتك كثيراً من سم غيره من الافاعى

وعند ما نقلنا سم الكوبرا من الكأس الى انبوبة اختبار قال الدكتور انه يريد بضع قطرات من سم الافعي ذات الاجراس للمقارنة بين تاثير السمين .

فجاء الملاحظ هذه المرة بكأس ربط عليـه طبقتان من القماش ثم جئنا بافعى من أفاعى ولاية تكساس طولها ست أقدام وحجم رأسها أربعة أمثال حجم رأس الكوبرا. وعندما فتحت شدقيها

ولاحت أنيابها البارزة وطول كل منها ثلاثة ارباع البوصة أجفل الدكتور شاهقا وقال ما أعظم الفرق فى كمال جهاز اللدغ وبعد هنيهة ازداد دهشة عند ما رأى خيطين من السائل الاصفر ينشبان فى الكأس من النابين الطويلين نشوب السائل من الحقنة وبلغ ما اجتمع فى الكأس من هذه العملية ما يملأ ملعقة صغيرة . كانت هذه العملية بمظهرها مرعبة يتمثل فيها الموت بأجلى معانيه ومع هذا لو خيرت بين لدغة الكوبرا ولدغة الافعي ذات الاجراس لاخترت الاخيرة منهما

ولكن ما هى الاسباب التى تجعل سم الافعي الكبيرة الذى يمكن أن ينفث بغزارة في الجسم أخف تأثيراً من سم الصل الهندي ولماذا يختلف لون سم هذه الافعى عن تلك ؟ وهل هناك فارق كيمائي بين هذه السموم ؟ فالى القارىء الجواب عن هذه الاسئلة الطبيعية بايجاز واصطلاحات بسيطة وبعض الشيء عن معالجة لدغ الافاعى التى تقدمت كثيراً فى السنوات الاخيرة

بالرغم من المباحث المتسعة النطاق التى قام بها مشاهير الكيمائيين فيما يتعلق بسموم الافاعي لا تزال الآراء متباينة فى أمر تحديد تركيب هذه السموم فهى عادة سائل رقيق نوعا وقد يكون لونه أخضر أو أصفر فاقعا أو كهرمانيا أو بلون القش اليابس أو كالسحاب الاغبر الضارب الى البياض تبعا لفصائل الثعابين والافاعي المستخرج منها ولكنه قد يختلف لونا وقوة فى فصيلة واحدة مثال ذلك ان الافعي ذات الاجراس فى أمريكا الشمالية تنفث سما كهرماني اللون وأختها القاطنة بلاد المكسيك وأواسط أمريكا وأمريكا الجنوبية تقطر سما لا لون له ولكنه أشد مفعولا من سم أفعى الشمال

ويحتوى سم الافاعي مادة زلالية . فاذا وضعت كمية منه في اناء مكشوف وكانت أكثر مما يمكن أن يجف بسرعة فلا يمضى عليها أكثر من ٢٤ ساعة حتى تتخثر وتفوح منها رائحة كريهة كرائحة البيض الفاسد ثم تصير اردأ رائحة اذا تركت أكثر من ذلك ويعلل هذا باحتواء السم جراثيم حية من فم الافعي . والطريقة الوحيدة لحفظه سليما فعالا هو أن يصب فى اناء متسع ليجف حالا . وسرعان ما يتألف منه غشاء صمغى رقيق يسهل انتزاعه وهو يحاكي شظايا البلور اللامعة . وفى هذه الحالة يمكن حفظه عدة سنين ويظل محتفظا بمفعوله السام وهو سهل الانحلال فى سائل أجاج متوسط الملوحة . وقد وجده المستر واير منشل محتفظاً بمفعوله الكامل بعد ماحفظ عشرين عاما طوالا

نصل من هذا الى نقطة هامة فى التحليل الاجمالي للعناصر الموجـودة فى سم الافاعى وهى ظاهرة ومجازية ولكنها ليست قابلة للتحليـل القاطع من وجهة نظر الكيمائيين ولنأخذ نوعين متناقضين من الافاعى من ناحيـة اختلاف سمهما أحدهما الصل الهندى والآخر الافعي الجنوبية المعروفة باسم « موكاسين » المائية نرى ان الاعراض التى تظهر على من يلدغه الصل الهندى (الكوبرا) تبتدىء بورم قليل في موضع اللدغة ثم تظهر الاعراض الرئيسية وهى عسر فى التنفس أو بعبارة أخرى ينشأ عنها شلل تدريجي فى عضـلات التنفس سببه ان السم يؤثر فى بعض مراكز الجهاز العصبي ويلوح لنـا هنا ان مفعول سم الكوبرا يتزل في الاعصاب

اما لدغة الموكاسين المائية فتظهر اعراضها بورم شـديد فى الطرف الملدوغ يزداد تدريجاً ويكون مصحوبا باحمرار البشرة ويليـه عادة نزيف الدم من الفم واحياناً من الانف وحملقة شديدة فى العينين . وهذا دليل على ان فى الجسم مادة متلفة للدم تحل الكريات الحمر وتجعل الدم سائلا رقيقا ينفذ من جدران الشرايين الصغرى فينجم عن ذلك نزيف دموى . ويصحب الحالتين عرق شديد ونوبات غثيان قوية

ولتعليل هذا الفارق العظيم فى الاعراض يجب ان نفهم انه بينما سموم الافاعى كلها تحتوى العناصر ذاتها أى العنصر الذى يؤثر فى الاعصاب والعنصر الذى يؤثر فى الدم كلاهما نرى نسبة هذين العنصرين الى بعضهما تختلف في مختلف أنواع الافاعى فسم الاعصاب فى الصل الهندى ثمانون فى المائة وسم الدم فى الموكاسين المائية ثمانون في المائة أما سم الافعي ذات الاجراس الشمالية فان نسـبة سم الدم فيها أقل ولذلك تغلب فى لدغتها الاعراض العصبية ولكن أختها الجنوبية ترى النسبة فيها بين العنصرين متساوية تقريباً والذى تلدغه هذه الافعي تظهر فيه أعراض الحالتين

ولما كانت أعراض لدغ الافاعى متباينة كان لا بد من ايجاد أنواع متباينة من المصل الواقى أو الترياق . فالمسيو هنس كالمت فى معامل باستور استحضر نوعين من المصل لاستعمالهما فى فى الهند أحدهما لمعالجة لدغة الصل الهندى والآخر للافاعى الاخرى . وهناك ضروب مختلفة من الترياق لمعالجة الملدوغين من الافاعى الافريقية . وترياق الصل الهندي يستعمل لمعالجة من تلدغهم الافعى الاوسترالية المعروفة باسم « البين » . ويستحضر معهد الحكومة الشهير فى سان بولو بالبرازيل أنواعا متعددة من المصل لمقاومة سم الافاعى البرازيلية ومن جملتها مصل مختلط لمعالجة الملدوغ الذي لم يستطع معرفة نوع الافعي التى لدغته ولكن هذا النوع أقل مفعولا من أنواع الترياق الأخر المعينة

وقد أشار بعض الاختصاصيين انه اذا عولج الملدوغ بالمصل فلا حاجة لتشطيب مكان اللدغة أو حجامته أو كيه ببرمنجانات البوتاس

أما كاتب هذه المقالة فيقول إنه لا ضرر بتاتا من استعمال هذه الوسائل الاولية فان الشفاء من تاثير السم يكون أضمن اذا استعملت هذه الوسائل واستعمل الحقن بالمصل وهذا يكون اما فى عضلات البطن أو بين المنكبين. وقد قال الدكتور ددلى جكسون المقيم بسان أنطونيو بولاية تكساس ان سم الافعى يمتصه الجسم ببطء وانه بعد مضى عدة ساعات على اللدغة يتسنى استخراج كمية من السم والمصل اللمفى والدم من موضع اللدغة يكفى لقتل كلب اذا حقن به وهذا مما يبين ان التشطيب المحلى والحجامة والمص تفيد الملدوغ كثيراً . أما استعمال برمنجانات البوتاس في محلول كثيف لاتلاف النسيج فلا أنصح به بل يجب استعماله محلولا متوسط القوة للغسل واستعمال محلول مخفف منه لحقن العضو المتورم

فاذا لدغتني أفعي وكان المصل الترياق حاضراً فاني أستعمله واستعمل الوسائل الاخرى أعني التشطيب والامتصاص بكاسات الهواء والغسل والحقن ببرمنجانات البوتاس

مهمـــــــة البرلمان

للنائب المحترم محمد صبرى أبو علم

البرلمان في كل أمة من الامم التي تعيش فى ظل الدمقراطية هو عينها الباصرة . ورأسها المفكر. والبرلمان قبل أن يكون مجلس تشريع وتقنين . هو المشرف الاعلى على مصالح الدولة وأعمال الوزارة . والرقيب الامين على تصرفات الحكومة واجراءاتها . ويمتد اشرافه وتشمل رقابته جميع مرافق الدولة ومصالحها . فالوزير في وزارته . والحاكم فى مديريته . والمأمور فى دائرته. كل أولئك يعملون فى ظل الرقابة البرلمانية.

والبرلمان هو الامين على دستور البلاد وحرياتها . والحامى لحمى الحقوق علي اختلاف درجاتها . اليه يفزع الشعب بظلامته . وفيه يرتفع صوت الشاكين . وفى ساحته تفحص المظالم العامة والاعتداءات التى لم ينص القانون على جعلها من اختصاص الحاكم . ومن فوق منبره تنزل كلمة الشعب حكما فاصلا. وقولا حاسما. فى كل أمر من الامور .

فالفلاح الذى يظلمه جباة الاموال ويرهقونه بغير ما أمرت القوانين واللوائح . او يعتدى على حريته الملاحظ او المأمور او من تحتهما من عمدة او خفير . يجد في نائبه خير مردد لشكواه ورافع لظلامته. ومعلن لمخالفة الموظف للقوانين.

والفقير الذى لا ناصر له اذا وجد نفسه ضحية عسف الموظفين وطغيانهم يجد من البرلمان المنصف العادل. والحكم الذى لا يحابى .

والصانع والعامل الذى أرهقه رب العمل وسخره من غير ان يعطيه أجراً معقولا يجد من تشريع البرلمان وحسابه ما ينصفه ويصون صحته ويعطيه الاجر المناسب لعمله .

والشاكي الذي فزع الى الحكام فلم يسمعوا لشكايته . ولم يستجيبوا لدعوته . يجد فى ساحة البرلمان . الاذن السميعة المطيعة . بل يجد يد الرحمة مبسوطة بالعطف والانصاف .

***

وفوق هذا وذاك يجد الشعب فى البرلمان القوة الدافعة المحركة للحكومة. فهو الذى يوجهها الي العمل لمصلحة الشعب . وهو الذى يرسم لها طريق العمل فى أمهات المسائل بالاتفاق معها. فما ينقص الحكومة من الاطلاع على دخائل الشعب. ومعرفة أسرار ضعفه. ومواطن النقص فى ثروته الزراعية او الصناعية او التجارية . يكمله أعضاء البرلمان بحسن امتزاجهم بالشعب وأفراده. واختلاطهم بطبقاته ومعرفتهم بحقيقة حالهم . ومايجول فى نفوسهم من آمال. وما يتردد بين جوانحهم من آلام . وما تخفق به أفئدتهم من رغبات وأماني .

وقد يبدو فى الظاهر ان الحكومة هي التى ترسم خطط العمل . وتضع وسائله . ولكن الواقع ان الوزراء وهم نواب الشعب قبل أن يكونوا حكامه . لا يضعون برامجهم وخططهم إلا بعد أن يستانسوا رغبات الشعب ويتحسسوا مواطن الرضا والقبول منه . ثم يعرضون كل ذلك على الامة مجتمعة فى برلمانها . وينتظرون فيه كلمة الامة وحكمها . فاما أن ينزلوا عليه واما ان يعتزلوا .

فهم يدبرون ويفكرون . ويضعون الخطط ويقدرون . ولكن كل ذلك لايكون أمراً واقعاً. وشيئاً نافذاً إلا بعد أن يشمله البرلمان برضاه . ويتوجه بتاييده .

***

ألم تر إلى التشريع الذي تعرضه الحكومة على البرلمان . كيف يمر بمختلف المراحل من فحص وتدقيق . وتعديل وتفسير. ويصهر في بوتقة من حرارة النقد والمناقشة فيخرج منها للامة قانونا صالحا . وشرعا نافذا .

وكيف تنصب الاسئلة والاستجوابات على الحكومة ورجالها كالسيل الجارف لتبين خططها. ومعرفة سياستها . وللكشف عن مواطن نقص فى اجراءاتها . أو ضعف فى عملها . والاسئلة فى الانظمة البرلمانية. نورمسلط على جميع شعاب العمل وأعمال الموظفين. وشعاع نافذ إلى ظلمات الحكام يكشف كل عيب . ويفضح كل خفي. كما انه ينشر كل عمل صالح . ويهيء للحكومة معرفة ما قد يكون مستوراً عنها . كما يهيء للامة الوسيلة لمعرفة دقائق أعمال الحكومة .

***

وفوق ذلك كله يهيء البرلمان للشعب وسائل الاشتراك في الحكم . وتحمل أعبائه . فالدستور يدعو الناخبين الى الاشتراك فى انتخاب النواب وعدد عظيم من الشيوخ . كما يدعوهم الى تتبع أعمالهم بجعل الجلسات علنية والاشراف على مناقشاتهم . ولهذا تتهيأ لهم الفرصة للاطلاع على جميع أعمال الدولة معروضة فى دار البرلمان تحت نور البحث والجدل والمناقشة .

ومن شان هذا الاشتراك أن يثير في نفوس الجمهور روح الاهتمام بالمسائل العامة القومية ويحفزهم الى متابعة ما يجرى فى شؤون الدولة وبهذا تستيقظ روح الشعب العامة وتتنبه . وينمو فى النفوس تيار قوى يميل بالناس الى العناية بالشؤون العامة عنايتهم بأخص شؤونهم وألصق أمورهم بهم . وكلما قويت الروح العامة. وأصبح للمسائل القومية نصيب من العناية لدي الشعب قويت سلطة الرأى العام وأصبح مهيب الجانب مرهوب الجناب . مخشيا . وكلما قوى الرأى العام وعظم سلطانه . عمل له الحاكمون حسابا . فخافوا غضبه وتلمسوا رضاه . وتهيبوا نقمته .

والمتتبع لما يجرى فى البرلمان الانجليزى يجد « رجل الشارع » (The man in the Sttree) هو الرجل الذى يعمل الجميع لاقناعه بحسن نيتهم . وافهامه مقاصدهم واشراكه معهم فى الاطلاع على ماجريات الامور . والذى معه رجل الشارع هو صاحب الاغلبية والنفوذ.

وليس المقصود برجل الشارع الرجل المشرد الذى لاعمل له الا التجول فى الشوارع ولكن المقصود به الرجل الذى تربى فى مدرسة الدهر والحوادث وتربي لديه قسط من الذوق السليم والادراك يكفل له أن يفهم الحكومة ويتابعها فى تصرفاتها و ينقد أعمالها . وليس المقصود به الرجل المثقف الخبير فى الشؤون السياسية أى المحترف للسياسة . الذى لا صناعة له الا الجولان في ميادينها مصارعا .

فرجل الشارع السليم الفطرة . البسيط الادراك . الحسن النية . هو الرجل الذى لم تعمه الاغراض ولم تضلله الشهوات السياسية ولم تأسر لبه المناصب . هو رجل يعمل لنفسه ولوطنه . فى هدوء وسكون . يمشي فى الارض كادا مجتهداً . و يهمه أن تكون له حكومة تعنى بأموره وتتلمس مواضع النقص فى ثروة البلد ومصالحه فتضيف اليها مجهوداتها . فترفع عنه الخطر الاجنبي وتؤمنه فى الداخل .

هذا هو الرجل الذى يكون الرأى العام . وهو الذى يقيم الحكومة و يقعدها لانه هو الذى ينضم فى الانتخابات للاحزاب بوازع من عقيدة لامن حزبية . وبدافع من مصلحة لا من مطامع . وهو الذى يقبض بيديه على ميزان السلطة ولا يميل به : وانما يزن بالقسطاس المستقيم . هذا هو الرجل الذى يولى و يعزل . وكلما كان على مكانة من العلم والادراك كان تقديره سليما . وكان عمله منتجا ورأيه موفقا .

* * *

هذه بعض الاعمال التى تصدر عن البرلمان . و بعض الخيرات التى يدرها النظام البرلماني . ولا يفوتنا أن نذكر أن شعور الموظفين بان أعمالهم وتصرفاتهم معرضة لان تكشف في كل وقت بواسطة شكاوى الشاكين وتظلمات المتظلمين واسئلة السائلين . هذا وحده يكفى لان يجعلهم فى جميع أعمالهم يسيرون على بصيرة وهدى . وعلى نور القانون واللوائح لايظلمون فقيرا لفقره ولا ضعيفا لضعفه فان أضعف الافراد اذا ناله ظلم وجد من الدستور ما يقوى ضعفه ومن البرلمان مايشد أزره .

* * *

وليست مهمة البرلمان قاصرة على ما ذكرنا بل انها لتتناول فوق ذلك كله وضع التشريع الموافق للظروف المناسبة للاحوال حتى يمكنه بذلك ان يساير مقتضيات الزمان والمكان . والتقدم والعمران .

كما أنه يرقب بعناية زيادة موارد البلاد ونمو ثروتها . و بهذا يساعد على اطراد التقدم واتساع مداه .

عرف الاجانب للبرلمان كل هذا فخاطوه من قوانينهم بما يصون كرامته . ومن احترامهم بما يتفق مع جلاله وشريف مهمته .

و بعد فالبرلمان ليس الا المرآة التى ينظر فيها الشعب نفسه . فمن رأى فيها اعوجاجا أو نقصا فليرجع إلى نفسه لاكماله واصلاحه . أما ان يحطم المرآة حتى لا يرى النقص فذلك عمل النعامة تخفي وجهها فى الرمال معتقدة انها مادامت لاترى الناس فهم لايرونها وأنها ليست معروضة لا نظارهم .

فليصلح كل من شأنه . وليقوم من عوجه ولنرفع نفسنا نحو المثل الاعلى . وبذلك تصلح الحكومة والحكام . ويصلح الامن والنظام وكيفما تكونوا يول عليكم

ميكروبات الامراض

وميكروبات التربة

يعرف الناس فى معظمهم الميكروبات بضررها وتسببها فى الامراض والاوبئة ولكن هناك ميكروبات في التربة لولاها لما كان تحول فى الانسان والحيوان والنبات .

وقد ذكروا ان التربة بعد عمق خمسة من الامتار لاتحتوى شيئا من العضويات الحية وهذا العمق فى مداه لايكاد يذكر اذا قورن بقطر الارض فهو لا يعد جزءا من مليون منه ومع هذا فهذا الجزء هو الذى تتوقف عليه الحياة والتحولات .

وميكروبات الامراض والاوبئة أقلية صغرى جدا فى عالم الجراثيم وهى فى السطح من القشرة الارضية أما ميكروبات الثرى فتعد بمئات الملايين اذا كانت الارض ضعيفة و بعشرات المليارات اذا كانت الارض قوية وفى الاراضي الغنية بالاسمدة .

وليست ميكروبات الارض بضارة بل هي ذات دور عظيم فى اقتصاديات العالم وهذا الدور رئيسى فبدون هذه الجراثيم تستحيل الحياة على الاحياء من النباتات الى الحيوانات الي الانسان نفسه .

واذا أطال المرء التامل وجد النبات بجذوره يتناول الغذاء فى معظمه من خلاصات ومواد هى مركبات معدنية وبواسطة هذه المواد وبالكربون الذى يتناوله من الغاز الكربوني في الهواء يبنى النبات تركيبه العضوى وأنسجته الحية

وتتغذى الحيوانات بالمواد العضوية التى توجد فى النباتات مباشرة اذا كانت من أكلة النبات وبالواسطة اذا كانت من أكلة اللحوم وهذه الواسطة هي التغذى بالحيوانات الآكلة للنبات وفى هذا الشان كله تحويل للمادة المعدنية البسيطة الى مادة عضوية مركبة وهذه المادة لا تصلح لغذاء النبات فاذا لم تدر العجلة و يتلاقي طرفا الحلقة المفرغة التى يدور فيها الاحياء جميعا لبادت المملكة النباتية و بادت الحيوانات و باد الانسان ذاته فالميكروبات فى الثرى والتربة هي التي تقوم بعملية مد الصلة بين طرفى الحلقة فتعيد للنبات و ينبغى له من الغذاء بتحويل المادة العضوية المركبة الى مادة معدنية بسيطة وهكذا فهى اذن من أهم العوامل فى حفظ الحياة لكل حي في هذا الوجود من نبات وحيوان وانسان بالتسلسل الذى بسطناه للقراء

تطور القصة الخلقية فى فرنسا

قصـــــــة « لؤلؤة »

تأليف السيدة كلير جول

بقلم الاستاذ محمد لطفي جمعه المحامى

كان لمدرسة الحقيقة « ريالزم » فى فرنسا شان عظيم ، وكان إمامها ومقدمها أميل زولا ، الذى ألف ثلاثين كتابا ، واشتهر بطريقتـه شهرة واسـعة ، وقلده رفاقه وتلاميذه وألفوا كتاب « ليه سواريه دى ميدان » حيث كتب كل منهم قصة على أسلوب الاستاذ. وكان معظم هؤلاء الكتاب الامجاد من الملتفين حول الشقيقين جونكورت اللذين أسسا « اكادمية جونكور » ذات العشرة الاعضاء ، ولكن كان بعض كتاب هذه المدرسة ، لا ينتمون الى الاخوين ولا الى جمعيتهما وان اتبعوا طريقتهما ومنهم أوكتاف ميربو الذى توفى منذ بضع سنين

ومن الكتب التي ألفها ميربو كتاب نال شهرة واسعة وهو « مذكرات خادمة غرفة » Le Journal d'une femme de Chambre وقد سرد المؤلف على لسان هذه الخادم أموراً كانت تعد قبل نشرها فى كتاب من الشنائع والفضائح التى تحتويها قصور الاعيان و بيوت الطبقات العليا ، وطبقـة البورجوازيه خاصـة ، وانحى لفيف من النقاد على المؤلف باللائمة، واتهموه بانه يحرك احط العواطف في نفوس القراء، ولكنهم تجاهلوا ان زولا قد قطع شوطا بعيداً فى تلك الطريق بكتابيه « تيريزا ريكان » و « الوحش الانساني »... غـير ان زولا كان قد جاهر بطريقتـه في المنشور الذى اذاعه هو ورفاقه تحت عنوان «اعلان العشرة» لان عشرة من فحول الطريقة الحقة ، واعضاء المدرسة الحديثة ، قد وقعوا هذا البيان باسمائهم وشرحوا فيـه خطتهم وعزمهم على السير فيهـا الى النهاية

وقد رأى الكتاب والنقاد فى كتاب ميربو الذي نحن بصدده، أنه خالف المألوف فى مسالتين الاولى أنه جعـل محور كتابه شخصية خادم ، ولم تكن تلك الطبقة من البشر ممن تكتب عنهم الكتب ، ولا تدرس نفسيتهـم ، ولا تقيد أخبارهم بدقة تباعية (كلاسيك) لان الناس تعودوا أن يقرأوا في الكتب أخبار الملوك والامراء ووصف عشق الاغنياء وأحوالهـم المعاشية وحيل الشطار منهـم ، على الطريقة الرومانية ، مع ما يتبع ذلك من شرح أحوال القصور، ومايدور فيها من أنواع الفتن والدسائس، فان الفقراء قبل الاغنياء ، والجهال قبل المتعلمين مشغوفون بهذا النوع من القراءة . .

والمسالة الثانية التى خالف فيها ميربو المالوف وصف حياة الفتاة وما وقع لهـا من المغامرات والحوادث وصفاً مكشوفا غير مستور .. ولكن صوت الناقدين لم يلبث أن خفت بعد أن جاءهم صوت من روسيا وهو صوت تولستوى الذى ألف قصة « البعث » La Resurrection و بطلتها الفتاة الخادم « كاتوشا » ، فان هـذه الفلاحة الروسـية الفقيرة من طبقة الموجيك ، وقعت فريسة لاحد الضباط النبلاء « نيهلدوف » الذي جني عليها ، وما زالت بعد أن طردت من بيت أقاربه تتدهور الى أن سقطت فى الدرك الاسفل من المجتمع ولجات للاماكن المنحوسة الطالع حيث وقعت فى تهمة جنائية ، كانت فيها جد مظلومة وحكم عليها بالسجن والنفي فى سيبريا، وقد علم الضابط النبيل بما حدث لهـا وأدرك أنه كان سبب هذه الشقوة فحاول اصلاح خطئه والتكفير عن سيئته فسافر وراءها حيث تاب عن ذنبه واستغفرها وطلب منها الصفح، ورجاها في أن تقبله بعلا لها ليمحو باحسانه فى مستقبل أيامه ما جناه فى الماضي . . ولكن المنية عاجلتها بعد أن صفحت عنه وغفرت له ، وماتت شهيدة الشقاء والجهل وجريمة « الرجـل » . . وقد أراد المؤلف العظيم بعنـوان الكتاب ، معني قيامة نفسه وبعثها من عالم الذنوب وتنبهها الى التوبة التى هى مفتاح النجاة للمخطئين النادمين.

وكان فى ذلك الحين الاخوان جونكورت يعملان معا فى وضع كتبهما على الطريقة الحديثة فوضعا كتابى «البنت إليزا» و« جرمينى ليسيرتيه » وكلاهما قصـة خادم من الشعب نصيبها من بؤس الحياة وشقائها نصيب تلك الخادم كاتوشا التى خلد ليون تولستوي اسمها وتاريخها فى كتابه المجيد .

وما زالت المدرسة الحديثة فى فرنسا تعمل ، الى ان جاءت الحرب العظمي فغيرت مجرى الحوادث والافكار، وأخذ الكتاب والقصاصون يدونون أخبار الحرب وقصصها و يصفون أبطالها ومواقفها ، فطغى علي الادب العالمى طوفان من كتب الحرب ، حتى خيـل للقراء والنقاد في انحاء العالم ان الدنيا القديمة قد اندثرت ودفنت تحت ركام من الرماد ، ودخان القنابل ودوى المدافع ، واختفت وراء غيوم متلبدة من الغازات الخانقة . . .

ولكن أخيراً ، أخيراً جداً ، أخذ الكتاب يعودون رويداً رويدا الى سالف عهدهم من درس نفسية الخلق فى الحالة العادية ، فتناولوا أشخاص الحياة اليوميـة ، وكان أول كتاب ألف فى غـير أخبار الحرب ، ونال شهرة عالية كتاب « الفتاة المسترجلة » لاجارسون، تاليف فيكتور مرجريت ، الذى وصـف أخلاق البنت الفرنسية بعد الحرب وطريقة حياتها ومعقوليتها وحريتها فى علاقتها بالرجال والنساء، وقد ربحنا أو خسرنا من كتاب الجارسون عادة قص الشعر ، وغيرها من العادات المرذولة... اما فيكتور مرجريت الذى قدم لكتابه اناتول فرانس نفسه بمقدمة بليغة جميلة ، فقد وقع فريسة النقد المضنى ، وتألبت عليه عناصر الرجعية ، كما فعلوا مع جوستاف فلوبير منذ أربعين عاما بعد نشر كتابه

« مدام بوفارى » ولكن الرجعيين فى هذه المرة لم يحاكموا فيكتور مرجريت امام محكمة الجنح ، واكتفوا بان يعزلوه من فرقة الشرف ، و ينزعوا عنه وسام اللجيون دونور ... فلم يكن فى هذا الفعل ما يثبط من همته ، أو يضعف من عزمه ، فالف بعد كتاب الجارسون ثلاثة او اربعة كتب سلك فيها نفس السبيل التى سلكها فى كتاب الجارسون ومنها الرفيقات Le Couple و« جسمك يا امرأة ملك لك » Ton corps est à toi ولسنا فى مجال الاسهاب فى الكلام على هذين الكتابين...

وانما الذى حدا بنا الى ذكرهما هو ذلك الكتاب الجديد العجيب الذي دبجته براعة الكاتبة الادبية الشابة السيدة أو الآنسة (؟!؟) كلير جول Claire Goll باسم اللؤلؤة Une Perle وطبع سبع طبعات، وشاعت شهرته فى فرنسا شيوعا عظيما :

اما السيدة كلير جول فهي على ما وصل الى علمنا من مصدر موثوق به فرنسية الجنس من أصل روسي وقد بدأت تنشر مؤلفاتها من سنة ١٩٢٥ فالفت الكتب الآتية :

(١) قصائد فى الحب ١٩٢٥ شعر طبع باريس
(٢) قصائد الغيرة ١٩٢٦ « «
(٣) قصائد الحياة والموت ١٩٢٧ شعر طبع باريس
(٤) الاسود جوبيتر يخطف أوروبا ١٩٢٨ قصة طبع باريس
(٥) المانية في باريس ١٩٢٩ قصة خلقية طبع باريس
(٦) لؤلؤة ١٩٣٠ قصة نفسانية اجتماعية طبع باريس

وهو آخر كتبها ظهوراً ، وعلى ما ثبت لنا أتقنها وضعا ، وأقربها الى قلوب القراء وأنفعها للمجتمع .

انها تعيد القصة القديمة على طريقة حديثة.. قصة الفتاة الفلاحة بنت الشعب التى تنشأ فى القرى ، ويدفعها الفقر المدقع الى الهجرة في سبيل العيش لتكسب قوتها ، ولتسعى على قوت أمها العجوز التى أنهكها العمل المتواصل فى سبيل تربيتها ، فتاتي باريس ، بابل هذا الزمان فى ثروتها ومدنيتها وفجورها . . فتدخلها بصباها وجمالها وسلامة ضميرها وجهلها ، فتخدم فى بيوت الاعيان حيث تفقد عفتها وشرفها، وتحمل فى أحشائها جنينا بريئا ، ثمرة لجريمة احد سادتها « ديلوس » تاجر اللؤلؤ ، الذي كان يؤمل أن يجدها « لؤلؤة ما ثقبت » وعندما يكتشف مصابها ، يطردها شر طردة ، فتتشرد فى باريس ، وتلد ولدها فيموت ثم تحرق جثته فى « المحرق العام » ثم تضيق بها الدنيا ، فتنتهي بالانتحار في نهر السين ، وتذهب هى الاخرى ضحية جديدة ، للحياة ، حياة المال واللهو والشهوات ، ويخفت صوتها بين أمواج نهر السين ، الشريك الصامت Le complice muet للاشقياء والبائسين الذين تلفظهم تلك المدنية الفاسقة ، بعد أن تلتهمهم لحماً وشحما ، وتلفظهم جلداً وعظما ، كما يلفظ المرء النواة بعد أكل الفاكهة . . .

ولم تنج المؤلفة الشابة ، لاننا لا نتخيلها كهلة ولا عجوزاً ، فان فصول كتابها تنبض بالحياة الفتية التى تحتج للشباب ، وتحزن له وتتالم لاجله لم تنج المؤلفة الشابة من نقد الناقدين فرشقوها بالسنة حداد ، وصوبوا اليها سهام الملام ، لانها فى عرفهم كتبت كتابا مكشوفا ، ولم تخف شيئا مما يجب اخفاؤه كوصف علاقتها بالاسود بابيلاس سائق سيارة « مارياتي » المصور عشيق سيدتها بياتريس زوجة مولاها ديلوس ، وقد وصفت المؤلفة هجوم ذلك الاجنبي الاسود (أمه من الجزائر وأبوه من جواديلوب) على عفة الفتاة فى غرف الخدم باعلى المنزل ، وصفا دقيقا صحيحا فاجعا ، كما وصفت فى مستهل الكتاب منظراً دقيقا في فراش ديلوس وزوجته ، وكذلك وصفت مكتب الخدمة ، وسوق اللؤلؤ واحراق الموتى ، وانتحار الفتاة وصفا يدل على المشاهدة الصحيحة ، والدرس والاختبار وقد لفت نظرنا جمال الاسلوب وصحوه و يقظته ، مما يدل على انه ثمرة العمل الطويل وصحة الادراك ، والنضج الادبي والفنى . . . ويكاد يكون الاسلوب لمتانته ودقته وايجازه من صنع جي دى موباسان نفسه ، وتتميز كلير جول بطول النفس فى القصة الطويلة التى عالجها الاستاذ الجليل فى « تاريخ حياة » و « بيل آمى » و « بطرس وحنا » . .

يشعر القارىء لكتاب « لؤلؤة » ، واسم الفتاة البطلة مارى ، ان الكاتبة تتنفس من الجحيم وانها حاقدة على المجتمع ، وما تراه فيه من المظالم وعدم المساواة والخطأ الفاضح فى تقسيم الثروة والحيف الواقع على الفقراء لمجرد كونهم فقراء.

و يستخلص من الكتاب الذي كتب فى ضوء الحياة الحديثة ان الحياة الفرنسية بعد الحرب أصبحت قائمة على الاستغلال، استغلال الاشياء والاشخاص وشراء الاسرى الفقراء بالمال ، لا نقصد أسرى الحرب، ولكن أسرى الحياة والفقراء فان ديلوس الذى اشترى أخوه حانوت تاجر مفلس بعد موته ، رأى الفتاة بياتريس ابنة التاجر المفلس فعلق بها، فاشتراها بعقد من اللؤلؤ ، أى انه استهواها به ، ثم عقد عليها وجعلها شريكة حياته ، ولما كانت علاقة الزوجية بينهما غير قائمة على حب متبادل او اخلاص صحيح، فان المرأة التى بيعت، وارغمت على معاشرة ذلك الزوج البادن ، المادى السخيف المشغول بجمع المال و بيع الجواهر ، فلا يكف عن ذكر الارقام ، ووزن اللؤلؤ بالقيراط وصفه وثقبه ومعالجته ، فكأنه وهو يذكر اثمان الشراء والبيع كمن « يتمضمض بالاعداد » لم تكن زوجته تستطيع أن تكون له فكانت تتحمله ، تحملا مؤلما مصحوبا بالتافف والضجر ، بل تكاد يغشى عليها كلما دنا منها وهى لا تنظر الى وجهه، وهو راقد بجانبها فى فراش واحد ،

وتتطهر كلما لمسها .... تتطهر بالماء والعطور كأنها لمست شيئا نجسا أو ملوثا .. لتسارع الى لقاء حبيبها المختار مارياتي .. والزوج غافل عن ذلك كله لانه مشغول بلآلئه التي يحملها فى حقيبة لا تفارقه .. وكانت بياتريس تستقبل فى بيتها

(البقية على صحيفة ٢٥)

أنباء العالم مصورة

من وسائل الدعاية



منظر في داخل متحف الجيش الاحمر في موسكو ويرى بعض الجنود يشرحون للفلاحين الزائرين مواقع الجيش الروسي عند حدود منشوريا

جنازة رئيس جمهورية سابق



موكب جنازة المسيو لوبيه رئيس جمهورية فرنسا سابقا وهو سائر في شوارع مونتليمار . ويرجع الفضل في عقد التحالف الثاني بين فرنسا وانجلترا الى المسيو لوبيه والملك ادوارد السابع

من ضحايا حريق



الراقصة كارين بورتر وقد ذهبت مع غيرها ضحية حريق شب في معامل باتيه السينمائية في نيويورك

ارستقراطي بين البلاشفة



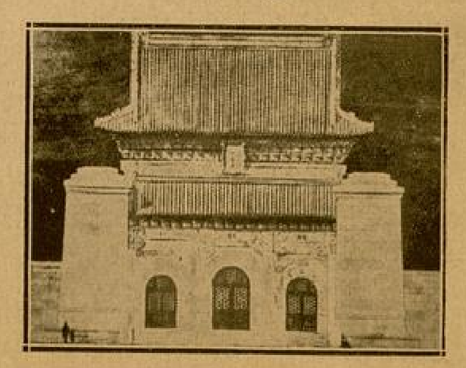
السير أسموند أوفي أول سفير بريطاني في روسيا البلشفية ويرى واقفا مع كالينين رئيس اتحاد سفيت ولتفينوف وزير الخارجية في موسكو

ملكة الجمال فى اوربا



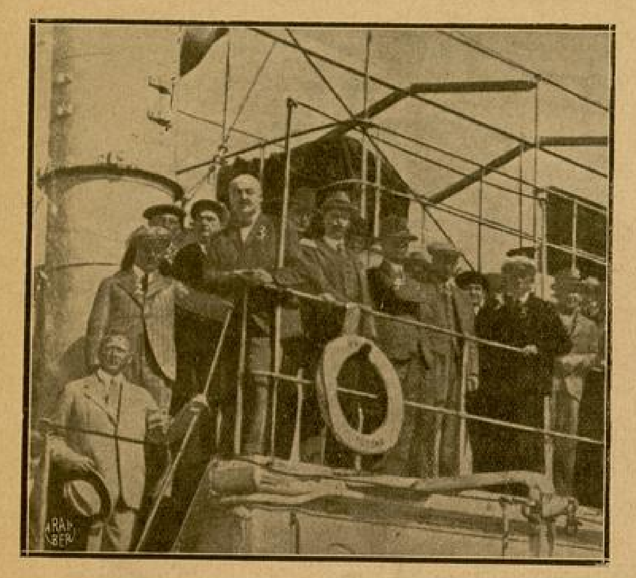
تزوجت الآنسة اليزابت سيمون ملكة الجمال في اوربا من المسيو باول برامر وهذه صورتهما بعد حفلة العقد فى بودابست

ضريح زعيم الصين



الضريح الذى أقيم بجوار نانكين للدكتور سون يات سن زعيم الصين الاول ونقل اليه رفاته أخيراً

أعجب مشروع في سنة ١٩٢٩



رجل من فنزويلا استأجر باخرة من احدي شركات الملاحة الالمانية وأخذ معه رجالا من بنى جنسه وهاجم بهم فنزويلا وأقام ثورة لم تلبث ان أخمدت فقبض عليه وحكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص . ويسمى هذا الرجل (دلجادو) وهو الثالث بين الواقفين

كارثة سينما



صورة سينما جلن فى مدينة بزلي باسكتلنده وقد شب فيه حريق ليلة رأس السنة الميلادية وكان به نحو الف طفل يتفرجون علي رواية خاصة بالاطفال فلما رأوا الحريق اندفعوا نحو الباب فمات من جراء اندفاعهم عدد كبير منهم وكان ذلك سبب حزن عام

القحط المعدنى فى العالم وخطره

ضرورة البحث عن مناجم أخرى جديدة

يذخر العالم بأنواع المخترعات الحديثة فالآلات الكهربائية والميكانيكية واللاسلكي كثرت وعم استخدامها فى انحاء الارض ولا شك أن ذلك يتطلب المقادير الهائلة من مختلف المعادن التى تهدد العالم بين حين وآخر بقرب نفادها ولهذا هب العلماء والكيمياويون والمعدنون كل يبحث بدوره عن أنجع وسيلة يتخلصون بها من أزمة المعادن ففكروا فى اختراع أجهزة حديثة للبحث بها فى أعماق الارض عن ضالتهم دون كبير عناء أو نفقات .

لم يقتصر البحث علي الارض فقط بل هو يشمل البحار والمحيطات وهو قائم الآن فى الجهات التى لم تمتد اليها أيدى المعدنين حتى الآن مثل الترنسفال وأمريكا الجنوبية والمكسيك والصين والكنغو البلجيكية وبجانب هذا كله تجرى تجارب هامة فى المعامل الكيمياوية ببرلين ولندن وواشنطن الغرض منها الوصول الى طرق عملية يمكن بواسطتها الانتفاع بالمعادن الخسيسة الحالية .

وفي الولايات المتحدة الامريكية وكندا تبحث الحكومة عن المعادن باحدث الطرق العلمية كالطيارات والسموجراف والراديو ومن الغريب أن يتوجه الكثيرون الى أعماق المحيطات حيث يأملون أن يجدوا مقدارا وافرا من المعادن ومن هؤلاء معهد كارنيجي Carnegie institutiou الذى بعث باحد سفنه فى سياحة طولها ثلاثة أعوام لفحص جوف المحيط وما يحتويه من معادن .

ويقول علماء المعادن ان حاجة العالم الى مناجم جديدة تبدو جلية متى علمنا أن الممالك الاوربية باجمعها تستورد أكبر شطر مما تستخدمه من المعادن من الممالك الخارجية وأن الولايات المتحدة تستهلك مستخرجات مناجمها تماما وتدل الاحصائيات على أنه فى الخمسة والعشرين عاما الاخيرة استهلك من معادن الارض أكثر مما استهلك منها فيما مضى من قرون وأحقاب ودهور وأن الممالك الصناعية الرئيسية تزداد يوما عن يوم فى اعتمادها على الموارد المعدنية الجديدة .

ولقد قامت عدة بعثات ببحوث عالمية شاملة استدلت بها علي ان المعادن الاساسية التى تقوم عليها المدنية الحديثة موجودة في جميع بقاع المعمورة بوفرة عظيمة ولكن مما يؤسف له اننا اذا نظرنا اليها من الوجهتين الصناعية والتجارية من حيث وجود مجموعة منها فى مكان واحد كالفحم والحديد مثلا فيسهل نقلها واستخدامها فى الصناعة ورواجها تجاريا لقلة ما تتكلفه من النفقات — نقول اننا اذا نظرنا اليها من هذه الوجهة تكشفت لنا الحقيقة المرة وهى انه من النادر أن يجتمع معدنان أو ثلاثة فى مكان واحد



أحد عمال المناجم يحفر فى باطن الارض بواسطة المثقاب التجارى الحديث

أحد الاجهزة الحديثة التى يستعملونها في كشف منابع البترول في الصحراء الكبرى

بل الحادث هو أن مملكة بها ذهب والاخرى بها صفيح والثالثة بها زنك ولهذا اذا أجدبت المناجم الحالية تماما فاننا سنجد ما يسد فراغها ولكن فى أماكن نائية عن الجزء المسكون من الكرة الارضية فتكون المعادن غالية الثمن لما تتكلفه من نفقات أثناء البحث عنها وتصديرها الى الجهات المحتاجة اليها .

ومما يزيدك غرابة ان الاختلاف في توزيع المعادن على جهات الارض ان بعض الممالك بها ما يزيد على حاجتها من معدن خاص بينما غيرها لا تملك هذا المعدن بتاتا وعلى كل ليس فى العالم من مملكة تحوز مقدارا متعادلا من جميع المعادن فالولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا والمانيا أمدت العالم في الخمسة الاعوام الاخيرة بثلاثة أرباع الفحم اللازم له بينما كانت تمده الولايات المتحدة أيضا والمكسيك والروسيا والعجم وفنزويلا بما يوازى ٩٠٪ من البترول . أما الحديد الخام فكان للولايات المتحدة واللورين وبريطانيا العظمي الفضل الاكبر إذ أخرجت ٨٥٪ منه. ومن هذا يتبين كيف أن المنابع الرئيسية للمعادن جد قليلة وغير موزعة بانتظام حتى يتمكن كل بلد من الحصول على حاجته من المعادن.

ولو أن العالم لن يشعر بهذا القحط المعدني إلا بعد مرور ربع قرن إلا أن الحكومات تنظر إلى ما بعد ذلك وتصرف جزءاً كبيراً من عنايتها فى سبيل الحصول على معادن أخرى تحل محل المعادن التى ستنفد قبل هذه المدة . فالصفيح مثلا وهو كما نعلم لا يبارى فى فائدته من حيث كونه واقيا صالحا لانواع الاغذية المحفوظة قد

أخذ ينفد لان المناجم الآن لا تمد المصانع بما تحتاجه منه ولا يظن أن موارد الصفيح تدوم أكثر من عشرة أعوام .

ومن الاجهزة الحديثة التى استعملت أخيراً فى قطع المعادن معاول بخارية عظيمة تقطع من ثلاثة أمتار مكعبة الى اثني عشر دفعة واحدة وقد سهلت مهمة التعدين أيضا المثاقب التى تعمل بواسطة البخار المضغوط فانها سريعة ومتينة حتي أنه عم استعالها في جنوب أفريقيا

ولمساعدة الباحثين فى أعمالهم وحفظا لارواحهم فكروا فى استخدام الفار اليابانى فى الاعماق التى يظن أن بها غازات سامة لان هذا الفار يتاثر بها و يموت توا بعكس الكنارى المستعمل الى الآن فانه يقاوم أطول منه لانه أقل حساسية وتاثراً.

عبد الرءوف حنفى

معول بخارى مستعمل الآن فى مناجم النحاس باريزونا وهو يقطع من ٣ الى ١٢ متر مكعب في الدفعة الواحدة



الاستعاضة بالفار اليابانى عن عصفور الكنارى لكشف الغازات السامة فى باطن الارض

— ورد من برلين أن عيد رأس السنة مر في سلام فغصت المطاعم ومشارب الجعة والحانات والملاهى بالقصاد ولم تقع فى المدينة أية مشاجرة ولكن البوليس قبض في آخر الليل على ٤٠٠ من السكارى فى حالة غيبوبة ونقلهم الى المستشفيات . . .

ما هي السنة الجديدة وكيف يجب ان تبتدىء

تقول صحف فرنسا ان من الحكمة جعل أول فصل الميزانية في اول ابريل ، فهذا الشهر هو بدء السنة الحقيقية فى عرف علماء الفلك

وتعريف السنة في عرف هؤلاء العلماء انها السنة الاستوائية لانها المدة المحصورة ما بين عودتين متعاقبتين للاعتدال الربيعي فهي المسيطرة اذن على الفصول التى تتحكم في حياتنا المدنية.

ومدة هذه السنة على التحقيق هى على التقريب ٣٦٥ يوما وخمس ساعات و٤٨ دقيقة و٤٥ ثانية . وكان الاصوب ان تكون رؤوس السنين عند الاعتدال الربيعى فانه الاحق والاجدر بان يكون رأس السنة فلكيا وطبيعيا فى بدء الربيع يتجدد شباب الدنيا فى كل عام فتخرج من أكفان الشتاء ورموسه الى الاعشيشاب والاخضرار والازهار فى بلدان الحضارة .

ومن العجب ان يعرف القراء ان السنة فى فرنسا كانت تبتدىء حتى عهد لويس التاسع عند عيد الفصح ولكن أيام هذا العيد من كل سنة كانت رجراجة متغيرة فاهملت، ولعل أضبط الفصول والسنين هو ما كان على عهد الانقلاب الفرنسى (تقويم الجمهورية) فقد روعيت فيه تقلبات الطبيعة كل المراعاة فسمي فصل الامطار وفصل الاثمار وفصل الزهر . . . الخ ولكن كان العيب فى ذلك جعل بدء السنة في الاعتدال الخريفى لا الربيعي .

تخفيف أعباء الملايين

يذكر القراء ان البرلمان الفرنسي وافق أخيرا على تخفيف أعباء الضرائب حسب ما اقترحته الحكومة . وقد تبين ان مقدار هذا التخفيف يبلغ (١٤٥٠) مليونا من الفرنكات رفعت عن كواهل المولين الفرنسيين وتحملت الخزانة العمومية من هذا التخفيف ١١٥٠ مليونا وصندوق الاستهلاك ٣٠٠ من الملايين واذا أضيف الى هذا التخفيف نقص الضريبة على استهلاك السكر لوحظ ان مجموع ما حط عن الممول الفرنسي يبلغ ٢٧٢٥ مليونا من الفرنكات وهو مبلغ ضخم لا يستهان به .

واحدة لاغير

فى بلاد الاسكيمو جريدة واحدة لا غير. ولا تسل عن اسم هذه الجريدة لانها لا اسم لها. ولا تسل عن كمية النسخ التى توزعها لانها لا توزع وانما تطبع من نسخة واحدة فقط . وهذه النسخة تطبع على جلد حيوان ويتناقلها الناس من يد الى يد . . . .

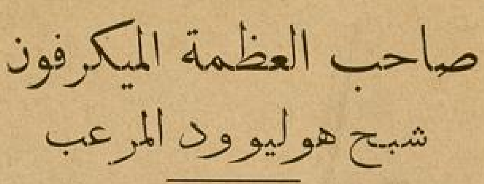
ثم ، أتعرف كيف تطبع؟

الحبر لا وجود له هناك . وآلات الطباعة من الاشياء التى لا يفكر فيها الاسكيمو..

فجريدتهم ترسم كلماتها رسما بالابرة والخيط على جلد الحيوان ..!

فهي اذن جريدة « مطرزة » أو مزركشة اذا شئت...

فى عالم السينما



صاحب العظمة الميكرفون
شبح هوليوود المرعب

هذه قصة الميكرفون الهائل الذي حل بشركات السينما فكان شؤماً و وبالا على نصف جماعة الممثلين والممثلات . وملاكا رحيما وحظاً سعيداً لبقية النصف الآخر . فهو الساحر العجيب الذي هوى بكثير من النجوم والكواكب إلى الحضيض ورفع عدداً كبيراً من صغار الفتيات والشبان إلى فوق ما تصبو اليه النفوس المتعطشة من الغنى والثروة. في قصته هذه مزيج من صيحات السرور والالم . ودموع الفرح والجزع . وفيها الغنى الهابط من علياء السماء والخراب النازل من جهنم الحمراء. وانك لتتلمس من بين سطور هذه القصة الغريبة نبضات القلوب المفعمة بالبهجة والهناء بجانب ضربات الاخرى المتحطمة على صخرة الاسى والشقاء. ويسترعى انتباهك فيها حوادث تدخل السرور على نفسك فتجعلك تسبح فى عالم من الاحلام اللذيذة السعيدة . وأخرى تثير فيك عاطفة الشفقة والرحمة لاناس لاعهد لك بهم ولا صلة تربطك واياهم إلا صلة الفن الجميل. فاذا بك واجم ساكن



كلارابو

ودموعك تتساقط قسرا على خديك .... ذلك حديث الميكرفون العظيم (ناقل الاصوات) فاسمع وتعجب....

قبل أن يولد الميكرفون ويعرف طريقه الى شركات السينما ويأتى معه بنجوم وكواكب جديدة كانت الممثلة الاولى فى شركات هوليوود هى صاحبة الامر والنهي على المدير والمخرج



صاحب العظمة الميكرفون شبح هوليوود المرعب

والمموّل وبقية الرؤساء الكبار. وما كان على هؤلاء سوى الخضوع والطاعة العمياء. واذا أراد أحدهم أن يلفت نظرها الى بعض هنات فى العمل فبكل لين وبكل رفق . والا قامت عاصفة هوجاء من غضب الممثلة قد تقتلع فى طريقها كل شيء . ذلك لان نجوم الجمهور وكواكبه فى عالم السينما معدودات معروفات . لا يرضي بهن بديلا . والممثلة التى تغضب على شركة من الشركات كانت تجد أمامها أبواب الشركات الاخري مفتوحة . ومن أين للمخرج بكوكب آخر يبهر به أعين الجمهور؟ . والجمهور كما قلنا لا يرضى بديلا بنجومه وكواكبه . ! . .

وكان من أهم الصفات التي تمتاز بها الممثلات فى ذلك العهد . الشخصية الفذة التى تسترعى انتباهك رغما عنك . وجمال الوجه والجسم . ورقة الانوثة ولينها . كما كان يراعى فى اختيار



بيبي دانيلز

الممثل قدرته على التمثيل الصامت مع الشخصية الجذابة أيضا . وتوفر الصحة التى هى أحسن عنوان للجمال . أما الآن فاسمع .انهم يقسمون المواهب والصفات الى أربعة وعشرين جزءاً كما نقسم نحن الفدان الى أربعة وعشرين قيراطا . ولكل ما تقدم من الصفات والمميزات قيراط واحد والباقى وهو ثلاثة وعشرون قيراطا «اذا لم تخطيء في عملية الطرح» فللصوت الجميل وحسن الالقاء والقدرة على نطق الانجليزية نطقا صحيحا واضحا . . ؟ ! . .

ولكن . . . ليس لممثلات وممثلي السينما فى هوليوود علم أو دراية بفن الالقاء كما هى الحال مع ممثلى وممثلات المسارح الا إذا استثنينا بضعة أفراد قلائل . ولهذا من الصعب عليهم أن يواجهوا الميكرفون . والسينما الناطقة تعتمد على الاغانى والالقاء أكثر من اعتمادها على شيء آخر كما أن جماعة المخرجين وأصحاب الاموال فى شركات السينما يريدون الطفرة بالسينما الناطقة حتى تحل محل الفلم الصامت. فليس غريبا أن يغزوا المسارح ويسرقوا أبطالها . وأن يهبط سعر أبطال هوليوود فيقضوا وقتهم فى فى تعلم أصول الكلام وفن الالقاء . او يقنعوا بما غنموا ويتركوا الميدان لغيرهم يجربون فيه حظهم . ولا تنس أن معظم الممثلين والممثلات في هوليوود دخلاء لا يستقيم لسانهم فى نطق الانجليزية باللهجة الصحيحة. وهذا السبب وحده كفيل بان يغلق باب النجاح فى السينما الناطقة في وجه اكبر الممثلات والممثلين .



مونا ريكو في رواية ملك الجبال

فمنذ أسابيع أشيع أن الممثلة الخفيفة الروح « كلارابو » تنوى أن تترك أمريكا وتقوم برحلة الى أوربا لمدة عام او عامين . وقد سالها أحد أصدقائها عن صحة هذه الاشاعة فقالت : « انى يا عزيزى قد انهكت قواى وصحتى فى العمل سنين طوالا لم أعط نفسى فى خلالها قسطا ولو ضئيلا من الراحة ، ولهذا فى نيتى حقا أن أقوم برحلة طويلة . ترويحا عن نفسي واستكمالا لصحتي التى أشعر أنى أكاد أفقدها » ولكن الحقيقة المرة التى تحاول « كلارابو » ان تخفيها حينا يعرفها الجميع ، هي أن صوتها لم يكن مناسبا فى السينما الناطقة لان الميكرفون لم ينقله بامانة فاخرجه بشعا ضخما كنقيق الضفادع . وعليه ليس في نية شركة باراموت أن تجدد عقد كلارابو بعد انتهائه قريبا . وهكذا يتطاول الميكرفون على اعلى الكواكب وأسطعها فى عالم الستار الفضى فيهوي بها الى الارض دون شفقة او رحمة .



كونراد ناجل

ولكن انظر الى الممثلة المشهورة « بيبي دانيلز » فقد كانت متعاقدة مع شركة باراموت لمدة خمس سنوات . وكانت الشركة تعطيها مرتبا ضخما بينا لا يشركونها الا في تمثيل الروايات العادية . ولم يكن فى استطاعتهم ان ينفقوا على رواياتها كثيرا لان مرتبها كان ضخما . وعليه لا بد من ان يخفضوا من قيمة المنصرف على رواياتها حتي يكون هناك تعادل يأتى بالربح الكثير . لانه سواء عليهم اكانت الروايات عادية أو عظيمة ما دامت البطلة مشهورة يحبها الجمهور . وفي هذا ضمان عظيم لنجاح الرواية وإتيانها بنفس الربح الذى كان يجيئهم لوصرفوا عليها أضعاف ماصرفوا أولا . وخفى على الشركة أن صوت بيبي دانيلز من أحسن الاصوات الملائمة للميكرفون فلم يستخدموها في أي رواية ناطقة . وكبر ذلك فى نفس الممثلة العظيمة فتنازلت عن ١٧٥ ألف ريال من حقها فى سبيل فسخ العقد مع الشركة . . وما كانت بيبي دانيلز بالغبية الجاهلة التي تضحي بمركزها فى شركة باراموت لولا أنها على يقين من حصولها على مركز اسمي وأجر مضاعف فى السينما الناطقة وفعلا تعاقدت معها ثلاث شركات كبار لتمثل في ثلاث روايات من أعظم الروايات الموضوعة وبهذا أصابت الممثلة المشهورة بحجر واحد عصفورين . وفى اللحظة التى نكتب فيها هذه السطور تكون بيبي دانيلز قد انتهت من أولى رواياتها « روارينا . Roi Rita » لحساب شركة راديو . وليس من شك فى أنها ستكون من أحسن الروايات الناطقة فى هذا الموسم .

والممثلة الناشئة موناريكو التى علت الى



جريتا جاربو

مرتبة النجوم والكواكب فى أقل من عام . كانت في الاصل فتاة مكسيكية من ولاية تكساس أتت الى هوليوود لتجرب فيها حظها . فاشتغلت فى شركة اتحاد الممثلين باجر قدره ٢٥ ريالا في الاسبوع . الى أن اكتشفها المخرج الكبير أرنست ليبتش فانتشلها وسلمها الدور الاول أمام الممثل العظيم « جون باريمور » فى رواية « ملك الجبال » التى كانت فاتحة مجدها وعزها وظلت موناريكو ترتقى سلم الشهرة بوثبات واسعة ونعمت حينا باقتناء الجواهر النفيسة والملابس الانيقة والسيارات الفخمة والسكني فى القصور على مرتفعات بيفرلى . الى أن اعترضها الميكرفون فى طريقها وسألها سؤاله المخيف « أتجيدين يا بنية النطق بالانجليزية ؟ » واستيقظت موناريكو



نيلز آستر

(البقية على صحيفة ٣٤)

ابن خلدون

ابطاله الفلسفة اليونانية

يغلو فى هذه الايام كثير من أمثال الاستاذ طه حسين فى التعصب لعلماء الغرب الحديثين والتعصب علي علمائنا الاقدمين حتى ليصل بهم ذلك الى التسبيح بحمد عالم من علماء الغرب على أثر من الآثار العلمية وذم عالم من علمائنا على نفس ذلك الاثر مع أنه هو السابق اليه والاحق بالحمد عليه

وهذا كما يسبحون بحمد الفيلسوف بيكون الانجليزى مؤسس الفلسفة الحديثة القائمة على التجربة والمشاهدة وهادم الفلسفة القديمة القائمة على الظن والتخمين اللذين وصلا بها الى التخبط فى معظم العلوم خصوصا العلوم الالهية ومسائل ماوراء الطبيعة كتخبطهم فى مسائل العقول العشرة وذهابهم الى أن كل فلك سماوى حيوان يتحرك بالارادة وله نفس وعقل من تلك العقول وما الى ذلك من تخبطاتهم في علم الفلك و بعض العلوم الطبيعية كالطب الذي كان يعد فن التنجيم ركنا من أركانه لمعرفة طالع المريض وأنسب الاوقات للاخذ فى علاجه

فاذا كان مؤرخنا الجليل قد وصل الى هذا أو قريب منه قبل الفيلسوف بيكون فياله فى لسان الاستاذ طه حسين من جاحد لجميل الفلسفة عليه و ياله من خائن لعهدها خيانته لعهد سادته من الملوك الذين تمتع بعطفهم وانتفع بخدمتهم ولم يحفظ لهم شيئا من عهودهم فهو فى بدء مقدمته يستند الى المبادىء الفلسفية ولا سيما ما بعد الطبيعة ليثبت معظم نظرياته ولكنه فى آخرها يطعن على الفلسفة باسرها و يجاهر بالافادة منها و يقول إن الدين يسد كل حاجاتنا و يكفل لنا السعادة الصحيحة فى حين أن الفلسفة عبث ويخشي أن تحيد بنا عن الطريق القويم ثم يقول انها تفيد فقط فى شحذ الذهن ولكن يجب ألا ندرسها قبل التبحر فى درس الدين والتدرع به من مخاطرها

ويرى الاستاذ أن ابن خلدون ليس صادقا فى تقديره هذا للفلسفة والدين فان الدين وحده لم يمده (ابن خلدون) بجميع نظرياته فى الروح البشرية وهي نظريات استخرج منها مذهبا حقيقيا فى مقدمته.

واذا سلمنا للاستاذ أن ابن خلدون فى مقدمته طعن على الفلسفة باسرها فقد لايكون عليه لوم فى ذلك كما لم يكن لوم على الفيلسوف بيكون في طعنه عليها لاعتمادها فى الجملة على ماذكرنا من الظن والتخمين ولكن الفلسفة كما تطلق عند الاقدمين على مايشمل المنطق والعلوم الالهية والطبيعية والرياضية تطلق على مسائل الالهيات خاصة والفصل الذى عقده ابن خلدون في مقدمته لابطال الفلسفة لم يرد بها فيه الا هذا الاطلاق الاخير وقد صرح بهذا في كلامه على علم الالهيات إذ عرفه بانه علم ينظر فى الوجود المطلق من الامور العامة للجسمانيات والروحانيات كالماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ومن مبادى الموجودات وانها روحانيات و بيان كيفية صدور الموجودات عنها ومراتبها وأحوال النفس بعد مفارقة الجسم وعودها الى المبدأ وهو عند الفلاسفة علم شريف يزعمون انه يوقفهم على معرفة الوجود على ماهو عليه وان ذلك عين السعادة فى زعمهم وسيأتى الرد عليهم و يعنى مؤرخنا رده عليهم فى الفصل الذى عقده فى أواخر مقدمته لابطال الفلسفة فهي إذن علم الالهيات علي مادونه الفلاسفة ويسمي أيضاً علم ماوراء الطبيعة

و يبقى غير هذا العلم وهو الفرع الثالث من العلوم الحكمية بقية تلك الفروع وأولها علم المنطق وثانيها العلم الطبيعي ومن فروعه علم الطب وعلم الفلاحة ورابعها العلم الرياضى ومن فروعه الهندسة والحساب والجبر والهيئة والازياج فهذه العلوم الحكمية لم يبطلها مؤرخنا بل عرف لها قدرها ولم يبخسها شيئا من حقها وهى التى كان لها الفضل كل الفضل عليه فى تثقيف ذهنه و رياضة عقله واليها كان يستند فى معظم فروع ذلك العلم الذى ابتكر الكلام عليه فى مقدمته بل هو فرع من فروعها وقسم من أقسامها ولا علاقة بينه و بين علم ماوراء الطبيعة بل نسبته اليه كنسبة علم الطب والحساب اليه وهما لايستندان اليه في شيء فكذلك علم مؤرخنا « علم العمران » لايستند اليه فى شيء ولا فضل له عليه بل هذه المسائل الخرافية التي وصلت الى العرب من الفلسفة اليونانية فيما سموه العلم الآلهي أو علم ما وراء الطبيعة كانت أضعف من ان تؤثر فى فكر أو يستند عليها فى علم ولم ينهض العالم نهضته الحاضرة إلا من يوم تخلص من سيطرتها وأطلق عقله من أسرها وجعل لهذه العلوم الحكمية السيطرة عليها فزالت عن بصره الغشاوات وذهبت العقبات التى كانت تعترضه فى سبيل نهوضه وجلس العلم فى مكان القيادة من العالم وحل فيه محل الفلسفة فاحسن القيادة وفتح فى الحضارة والمدنية هذا الفتح العظيم

فاى فلسفة هذه التى جحد مؤرخنا فضلها وقد هتك العلم فى هذه الايام سترها وفضح ما كان خفيا من هناتها وكتب باحرف من نور آيات فخر لاولئك العلماء المسلمين من أهل السنة والمعتزلة كالغزالى والجاحظ وغيرهما ممن لم ينخدع يوما باباطيلها ولم يتأثر بترهاتها وأساطيرها على حين تاثر بها كثير من جبابرة العقول كالفارابي وابن سينا وغيرهما ممن أبوا إلا أن يأخذوا عن فلاسفة اليونان كل علومهم بحذافيرها ووقفوا منهم موقف العبد من السيد والمقلد من المجتهد ولم يفرقوا بين علومهم فى الطبيعة وفيما بعدها وغرهم صدق نظرهم في الاولى فانخدعوا به فى الثانية ولقد كان الغزالى وأمثال الغزالي أعلى من هؤلاء نفسا حينما لم يرضوا إلا أن يقفوا مع فلاسفة اليونان موقف الند مع الند والنظير مع النظير

على ان مؤرخنا كان أرحم بهذه الفلسفة من غيره من هؤلاء العلماء ولم ينكر فوائد النظر فيها من شحذ الذهن فى ترتيب الادلة والحجج لتحصيل ملكة الجودة والصواب فى البراهين وذلك ان نظم المقاييس وتركيبها علي وجه الاحكام والاتقان هو كما شرطوه في صناعتهم المنطقية وهم كثيراً ما يستعملونها فى علومهم الحكمية فيستولى

الناظر فيها بكثرة استعمال البراهين بشروطها على ملكة الاتقان والصواب فى الحجج والاستدلالات لانها وان كانت غير وافية بمقصودهم فهي أصح ما علمناه من قوانين الانظار .

فكيف يرمى مؤرخنا بعد شهادته لتلك الفلسفة بفائدتها فى شحذ الاذهان واعترافه بان قوانينها على ما فيها من ذلك أصح ماعلمه من القوانين وبانها تفيد الناظر فيها الحصول على ملكة الاتقان والصواب في الحجاج والاستدلالات كيف يرمى بعد هذا بجحده فضلها وانكاره جميلها ولم يكن فى امكانه أن يفعل معها أكثر من هذا فيعترف لها بالفضل فيما يستحق منها الفضل ويشكر منها مايستحق الانكار ومن يحسن اليك لا تكون جاحدا لاحسانه اذا نبهته الى عورة فيه بل يكون هذا عين الاحسان ولو كانت الفلسفة اليونانية وجدت لها رجالا مثل مؤرخنا فى تلك القرون لافادوها بصادق أنظارهم وضمنوا لها الخلود الى آخر الزمن وكانت أياديهم عليها أجدى من أيادى أنصارها الذين أعماهم التعصب لها عن عوراتها وظلوا يتخبطون بها حتي كبت بهم وكبوا بها وصرعتهم الايام بهذه الفلسفة الحديثة التى أصبحت بها تلك الفلسفة كأن لم تكن وقد يفيد العدو العاقل مالا يفيده الصديق الجاهل

بقى ان ابن خلدون وان لم يطعن فى الفصل الذي عقده الابطال فلسفة ماوراء الطبيعة على ماعداها من الطبيعيات والرياضيات فقد تعرض لبراهينها التي يعرضونها على معيار المنطق مبينا قصورها بان المطابقة بين النتائج الذهنية المستخرجة من الاقيسة وبين مافى الخارج غير يقينية لان تلك أحكام كلية ذهنية والموجودات الخارجية متشخصة بموادها ولعل فى المواد مايمنع من مطابقة الذهنى الكلي للخارجى الشخصي اللهم الا مايشهد له الحس من ذلك فدليله المشاهدة لاتلك البراهين وحينئذ تسلم لهم دعاويهم فى ذلك الا انه ينبغى لنا الاعراض عن النظر فيها اذ هو من ترك المسلم لما لا يعنيه فان مسائل الطبيعيات لاتهمنا فى ديننا ولا معاشنا فوجب علينا تركها

فقد يأخذ قاصر الذهن من هذا أن مؤرخنا يقلل من أهمية تلك العلوم وان لم يحكم ببطلانها وهى هى التى ذكرنا لك عظم شانها وانها ليست مما لا يهم المسلمين في دينهم ولا معاشهم بل هى تهمهم فى ذلك كما تهم غيرهم ولو كان مؤرخنا يريد ذلك لكان ذنبه حقيقة كبيراً ولكان قسطه فيمن زينوا للمسلمين اهمال هذه العلوم عظيما

ومؤرخنا أكبر من أن يكون شريك هؤلاء فى هذا الاثم وهو الذى ذكر في أول الفصل الذي عقده للكلام على تلك العلوم انها طبيعية للانسان من حيث إنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم وقد وجدت فى النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة وحاشا لمؤرخنا أن يقصد من ذلك أن مثل علم الطب والحساب وغيرها من الطبيعيات والرياضيات لاتهم المسلمين فى دينهم ولامعاشهم وهو الذى بعد ما حكم بابطال الفلسفة قضى عليه الانصاف أن يعترف بفوائد النظر فيها بعد التمكن من علوم الشريعة من شحذ الذهن وتحصيل ملكة الاتقان والصواب في الحجاج والاستدلالات والاطلاع على مذاهب أهل العلم وآرائهم فبعيد أن يعترف للفلسفة التى شن عليها الغارة بهذا ويضن باقل منه لهذه العلوم التى لم يشن غارة عليها

وانما يقصد مؤرخنا من تلك الطبيعيات التى لا تهم المسلم في دينه ولا معاشه تلك المسائل الطبيعية النظرية المحضة التى يذكرها الفلاسفة فى علم ما وراء الطبيعة للاستناد عليها في مسائله وتذكر في علم الكلام لهذا الغرض أيضا بعد أن سرت عدوى ذلك العلم اليه فهي تكاد تكون من هذا العلم الذي شن الغارة عليه ولا تقوم في الغالب إلا على الظن والتخمين مثله وليست من هذه العلوم العملية مثل الطب والحساب وغيرها من العلوم الطبيعية والرياضية فهو يريد تلك المسائل من الطبيعيات التى حكم بانها لا تهم المسلمين فى دينهم ولا معاشهم كما يريد من المسلمين عامتهم ومن في حكمهم ممن لا يعنيهم النظر فى الفلسفة وما يذكر من هذه المسائل فيها لا من أحاد العلوم الشرعية وتطلعت نفسه الى تلك الفلسفة يشحذ بها ذهنه ويطلع على مذاهب أهل العلم وآرائهم والا لم يتناسب كلامه هنا وهناك ولم يتلاءم أوله مع آخره .

عبدالمتعال الصعيدى
المدرس بالجامع الاحمدى

فى صحف الشرق والغرب

ليس زوجها ويطلب الطلاق

نظرت محكمة بودابست بهنغاريا فى قضية من أغرب قضايا الطلاق . فقد رفع اليها رجل من سكان المدينة عريضة يطلب فيها الطلاق من زوجته ، على الرغم من انه لم يكن في يوم من الايام زوجاً لتلك الزوجة ! واليك بيان ذلك :

يقول الرجل فى عريضة الدعوى انهم عرضوا عليه ذات يوم ان يتزوج فتاة جاوزت سن الشباب . فرضي الرجل وطلب منها ان تقدم له شهادة ميلادها لكي يتحقق من سنها ، فاجابته الى طلبه وقدمت له شهادة تثبت انها بلغت التاسعة والثلاثين من عمرها. وتم العقد بين الاثنين ...

لكن الرجل داخله شك فى صدق زوجته، وأراد ان يعلم حقيقة سنها ، فاتضح له في ليلة الزواج ان الفتاة أكبر مما تدعى ، فغضب وامتنع عن معاشرتها،وثبت له أخيرا بعد البحث انها قد جاوزت الخمسين من العمر،وانها خدعته عند ما قدمت له شهادة ميلادها ، لان تلك الشهادة هى شهادة ميلاد أختها الصغيرة المتوفاة. ولكي تنطلي عليه الحيلة ذهبت الفتاة — أو العجوز الشمطاء — الى أحد الاطباء الاختصاصيين، وطلبت اليه أن يعالج وجهها و يعيد اليه — ولو موقتاً — شيئا من طلاوة الشباب. ففعل، وصدق الزوج المخدوع فى بادىء الامر ان خطيبته لم تتجاوز بعد الاربعين .

وقد حكمت المحكمة لصالح الزوج و بنت حكمها على ان الزوجة قد عمدت الى الغش والخداع.

وجاء هذا الحادث مثبتا مرة أخرى ان المرأة لا تتردد امام شيء لكي تخفي سنها ... وقد سئل نابوليون مرة : أتعتقد فى النساء الصدق أم الكذب؟ فاجاب: «اعتقد ان المرأة في استطاعتها ان تكون صادقة دائمة ، الا فى ظرف واحد، وهو عند ما تسأل عن عمرها ! »

من المذنب؟

الحادثة الآتية وقعت فى مدينة دوسلدرف بالمانيا :

صدمت سيارة ضخمة من سيارات اللورى جماعة من المارة فقتلت منهم ثلاثة. وعندما دعى الشهود أمام المحكمة قرروا أن السيارة كانت تجتاز طريقها بسرعة قانونية معتدلة . ولكن رجلا من المارة خالف قانون السير وحاول المرور أمام اللورى فاراد السواق ألا يصدم الرجل وحول سيارته فجأة و بعنف الى اليمين ، فصدم جماعة كانوا هناك وقتل منهم ثلاثة .

وبعد الاخذ والرد والمداولة ، قرر القضاة ان المسئولية كلها تقع على ذلك الرجل الذى خالف قانون السير في الشارع وان سائق السيارة لا حق عليه . فحكموا على الرجل بالحبس شهرا واحدا و برأوا ساحة السواق .

وقد جاء في حيثيات الحكم ان الجمهور يجب عليه أن يفهم ان مخالفة النظام في السير تجر عواقب وخيمة وانه يجب على الجميع ان يراعوا ذلك النظام والقوانين المتبعة ، كيلا تحدث حوادث مشابهة لهذا الحادث الذى ذهب ضحيته ثلاثة أبرياء بسبب استخفاف رجل واحد بالقوانين والانظمة .

ولكن يظهر ان هذا الحكم كان له أثر سيء فى دوسلدرف حيث ظن السواقون أنفسهم فى مأمن من العقاب، ما دامت المحكمة تلقي المسئولية على عاتق المارة ، فجعلوا من جهتهم يستخفون بالقوانين والانظمة وكثرت حوادث الاصطدام وغيرها .

ارفع يدك . . . واخلع لباسك . . !

نحن فى شيكاغو ، مدينة ناطحات السحاب، في الولايات المتحدة داخل محل تجارى كبير ، فى حجرة الصراف .

وهذا الصراف منهمك فى اعداد مرتبات الموظفين. فهو يتناول ظرفا و يضع فيه مبلغا من النقود ، و يكتب على الظرف اسم الموظف ، و يكدس الظروف أمامه على المكتب .

و بينما هو كذلك ، اذا بالباب يفتح بعنف، و باربعة أشخاص ملتحين ، حاملين مسدسات، يدخلون كالعاصفة :

— ارفع يديك !

رفع الصراف يده طبعاً . وفعل الموظفون الآخرون ، الذين كانوا معه فى الحجرة ،مثل ما فعل . واستولى اللصوص بلا عناء على كل ما فى الخزنة من نقود .

ولكن ، بينما يقومون بمهمتهم هذه ، اذ سمعوا صوت مفجع ، وسقطت فتاة — لان الموظفين لم يكونوا كلهم من الجنس الخشن — مغشيا عليها . فاسرع واحد من اللصوص اليها وظل يعالجها حتى أنعشها وعادت الى رشدها .

و بعد أن قام الرجل بهذا الواجب ،وانتهي شركاؤه من عملهم، التفت اللصوص الى الصراف والموظفين الآخرين ، وأصدروا اليهم هذا الامر الغريب :

— هاتوا احزمتكم ...

وأخذوا الاحزمة وألقوها من النافذة فى الشارع .

ثم أصدروا أمراً آخر :

— اخلعوا بنطلوناتكم !

فاضطر الموظفون أن يصدعوا بالامر ... وخلعوا بنطلوناتهم . وما أمرهم اللصوص بذلك الا لكي يتمكنوا من الهرب دون أن يستطيع الموظفون اللحاق بهم . .

لكنهم سمحوا قبل ذلك للفتيات الموظفات بان يغادرن الحجرة الى حجرة أخرى .

انهم لصوص لكنهم مهذبون على كل حال

برهان قاطع

ذكرت جرائد بيروت حادثة قتل تعدوحيدة في بابها . لان القاتل ارتكب جريمته لكي يبرهن للقتيل انه قوي العضلات، وانه «قبضاي» كما يقولون هناك . واليك تفصيل ما وقع :

كان المدعو نجيب درويش يشتغل حوذيا عند ابراهيم على حسن ثم ترك عمله منذ ثماني سنوات واشتغل حوذيا على عربة نقل لبطرس عواد وترك عمله منذ ٢٠ يوما وهو شاب في الـ ٢٩ من عمره ، له زوجة وثلاث بنات وهو يجيد قول « المعنى » أي الشعر القومي بداهة ، وله معرفة بالمدعو نقولا الاميوني ، وهذا يشتغل سمسارا في تجارة المواشي ، وقد عرف بالاستبداد في رأيه و يبلغ عمره زهاء ٣٠ سنة .

وحدث ان نقولا كان جالسا في حانة وراء جسر النهر مع صديق له ، فمر بهما نجيب فدعاه نقولا ليشرب معه و يطربه فلبي الدعوة وبعد قليل ذهب نقولا وعاد بسيارة ركبوا فيها وساروا على شاطيء البحر الى حانة في محلة الجميزة وهناك نزلوا وجعلوا يشربون ونجيب يغني وقال في أثناء غنائه قطعة أطرى فيها على سيده القديم ابراهيم على حسن فاستاء نقولا وانتهره وشتم ابراهيم على حسن ، فاجاب نجيب بقوله انك لست «قبضاي» والا ما كنت تشتم الاموات ثم عاد الى غنائه

و بعد قليل خرج نجيب لقضاء حاجة له ، فلحقه نقولا وشهر مدية طويلة ذات نصل أبيض وطعن بها نجيب طعنتين في خاصرته اليمنى قائلا : « نجيب! أنا مش قبضاي؟ اذن خذها! » ولما التفت نجيب اليه طعنه في خاصرته الشمال وطعنه فخر على الارض صريعاً أمام باب الحانة وركن « القبضاي » الى الفرار . . .

وقد توفي الجريح على الاثر ، وانبثت قوة من رجال البوليس للقبض على القاتل

البلاغ في تونس

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في تونس هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز بنهج الباي رقم ٣٦ بصفاقص

تطور القصة الخلقية في فرنسا

(بقية المنشور على صحيفة ١٥)

انسباءها ، والد زوجها وأخاه ، وهي تكاد تنفجر من الغيظ لما يبدر منهم من سوء الخلق وفساد الذوق ، فالوالد الشيخ ، وقد أغناه ابنه عن العمل ، ولكنه لا تطيب له الحياة بدون الاخذ والعطاء والتعرض للكسب والخسارة ولو تاجر في زجاج مثقوب او ربح دانقا أو أقل منه.

كذلك الاخ الشقيق لزوجها، الذي اشترى دكان أبيها المتوفى بابخس الاثمان . وقد رأت حماها الشيخ يمازح الخادمة المسكينة مزاحا ثقيلا و يقذف في عرضها و يلمس بدنها بمرأى ومسمع من ولديه وكنته ، أما الاخ فيقبل يد زوجة أخيه و يضمها الى صدره بشهوة ، لانها تطلب منه حذاء بدون مقابل ، والزوجة تعلم ذلك وتشعر به وتذعن له لاجل الضرورة الاقتصادية ، مع أنه يمكنها أن تطلب من زوجها أن يشتري لها أغلى حذاء في السوق . كذلك نساء الطبقة الفقيرة فانهن يعرضن أنفسهن للعمل والكسب فيمسين بمجرد هذا العرض عرضة للهوان ، وطمع الرجال فيهن ، فان بابيلاس طمع في ماري لانه كان يصحبها الى ملهى الصور المتحركة ، وطمع سيدها فيها لانها كانت تخدمه باخلاص ، وتتلهف عليه اذا تأخر خشية أن يكون قد وقع له حادث أو اعتدى عليه قاتل طمعاً في جواهره ، فظن بعقله البورجوازي السخيف أنها تحبه وأنها تشتهيه ، فاغتصبها مرة فاستسلمت له ضعفاً وجبناً وخوفا ، وما زال يفعل ذلك كل صباح حتى حملت سفاحا . . .

وخادم الفندق الذي تظلمت اليه من غلاء أجرة الغرفة طمع فيها ودنا منها حتى لامسها ، ولم ينقذها منه الا قولها « أنها تقبل أن تدفع الاجر كاملا وهو أثنى عشر فرنكا عن طيب خاطر » فلم يعد له عليها من سبيل . . . أما ما وقع لماري مع صديقتها سيدوني ، وتخاضها ووضعها وحيرتها بولدها فما تتفتت له الاكباد . . .

وعبثا يحاول الفرنسيون أن يمجدوا « الفتاة الام » La fille mére و يضعوا التشريع لحماية الاطفال الذين يولدون خارج الزواج الشرعي ، فان هذا النوع من النساء والاولاد سيذهب دائما ضحية الانظمة القاسية السائدة في تلك البلاد ثمرة للمدنية الحديثة الجائرة القائمة على تقديس المال ، وعدم المساواة واستغلال الفقراء . . .

وفي كل حين يقترف رجال محترمون في الظاهر بمكانتهم الاجتماعية ، وثروتهم التي جمعوها بطرق ووسائل مشكوك في شرفها جرائم من هذا القبيل ، و يبقون بمأمن من العقاب ، بل من مجرد اللوم البسيط . . .

فان ديلوس الذي خالط الخادمة مخالطة جنسية ثلاثة أشهر ، عندما تخبره بان ماري تحمل الفتاة ، لا يأنف أن يقول لها : يا لها من مجرمة فاجرة ، لابد أن تنذريها بالخروج بعد أسبوع ! انني لا احتمل أن تقع تحت سقف داري مثل هذه الفضائح ! ! .

يفر هذا المجرم وأمثاله من العقاب ، و يبقى قانون « ثبوت البنوة » الذي سنه مجلس النواب الفرنسي منذ عشرين عاما معطلا ، وكأنه مداد على ورق Loi sur la recherche de la paternite ونحن نعلم ان هذا الكتاب قد وضع ونشر لغاية معينة . ولا بد من انه يلفت أنظار رجال التشريع والحكم لحفظ كيان الشعب الذي كتب لاجله .

البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل ووهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار والابيض

طرائف التـــــاريخ

مروان بن محمد

— ١ —

مروان آخر خلفاء بنى أمية الذي بانقضاء عهده انقضى عهد الدولة الاموية صاحبة الملك العتيد والمجد الرفيع بين دول الاسلام من بلاد الشرق .

وولد مروان سنة ٧٢ هـ وقيل سنة ٧٦ هـ وتلقي علومه عن استاذه ومؤدبه الجعدي بن درهم فعرف مروان لذلك « بمروان الجعدى » سبة له ومذمة . وكان الجعدى زنديقا لا يعترف بالقرآن ولا بوحدانية الديان، وتطرف فى زندقته حتى قال « ماكلم الله موسى تكليما ولا اتخذ ابراهيم خليلا » تطرف الجعدى فيما ذهب اليه من الاعتقادات وغلا فيما قال حتى قتل على يد خالد القسري أمير العراق بامر الخليفة هشام فى يوم عيد الاضحى ، اذ اعتلى خالد المنبر والقي خطبة العيد وفى آخرها قال« انصرفوا وضحوا يقبل الله منكم ، اني أريد ان أضحي بالجعدى ابن درهم فانه يقول «ماكلم الله موسى تكليماولا اتخذ ابراهيم خليلا—تعالى الله عما يقول الجعدى علواً كبيراً » ثم نزل وذبحه

ولما شب مروان و بلغ مبلغ الرجال ولى لهشام ولاية الجزيرة وارمينية واذربيجان حتى سنة ١٢٦ هـ حين أظهر الخلاف على « يزيد بن الوليد» الذى بقى على عرش الخلافة مدة لاتتجاوز ستة أشهر .

وفى سنة ١٢٧ هـ سار مروان بجيش الى الشام وحارب سليمان بن هشام ودعا الناس الى بيعته ولكن لم يلبث أن ظهر ابراهيم بن الوليد ابن عبد الملك ينازعه فيها فوقع بينهما القتال وانتهى الامر بنصر مروان فبايعه الناس وتمت له الخلافة بدمشق في نفس العام.

تولى مروان الخلافة وعرشها من تحته يرجف و به يميد. تولى ودولة الامويين فى دور ضعفها وعهد انحلالها—تولى أمرها وقد كثر الخارجون عليها وقامت الدعوة لبنى العباس تنتشر فى أرجاء البلاد على قدم وساق فلم يأل مروان فى محاربة الخارجين عليه جهداً ولم يخف له لبد فى محاربتهم يصل السير بالسير والنهار بالليل و يصبر على مكاره الحروب حتي قيل « انه كان اصبر من حمار فى الحروب » فلقب بمروان الحمار

ولكن الدعوة لبنى العباس كانت ناشبة الاظفار وأقوى من ان يصد سيلها الجارف مروان فاتسعت دائرتها فى جهات خراسان وجاء الفأل السيء على لسان عفاف نذيراً بسقوط دولة مروان

فقد قيل « انه بينما كان مروان جالسا فى ايوانه ينفذ بعض الاعمال — انصدع زجاج نافذة من نوافذ بيت المال فوقعت الشمس على منكب مروان وكان بحضرته عفاف. فقال عفاف « صدع الزجاج أمر منكر على أمير المؤمنين » ثم نهض فخرج فتبعه ثوبان خادم مروان وقال له « ويحك يا عفاف ماذا قلت . قال : قلت صدع الزجاج صدع السلطان ستذهب الشمس بملك مروان على يد قوم من الترك أو خراسان وهذا عندى واضح البرهان»

فما مضى على ذلك شهران حتى وورد خبر أبي مسلم من خراسان ينشر الدعوة لبني العباس فرفعهم الى سماوة العرش بعد أن زلزل هذا العرش ببنى أمية

نزل أبو مسلم أرض خراسان وأخذ ينشر فيها الدعوة لبنى العباس وكان عليها نصر بن سيار عامل بنى مروان فازداد مروان غماً وأخذ يندب ملكا مآله السقوط وعاقبته الضياع فاعتزل مجالس الانس والسرور ولم يعد يفكر فى أمر الغانيات الحسان والجوارى ذوات الجمال الاخاذ بالا لباب فقد قيل انه اقام ثلاثين شهرا لم يات فيها جارية وكان اذا استهدفت اليه جارية قال « اليك عني فوالله لادنوت من انثى ولاحالت لها عقد حبوتى وخراسان يرجف بنصر (١) وابو محرم (٢) قد اخذ منه بالمخنق ؟ .

وما كاد نصر يحس بظهور الدعوة لبنى العباس حتى كتب الى مروان يستنجده بهذه الابيات :

اری خلل الرماد وميض نار
ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النـــار بالعودين تذكي
وان الحرب اولهـــا الكلام
فان لم تطفئوها تجن حربا
مشمرة يشيب لهـا الغـلام
أقول من التعجب ليت شعرى
أأيقاظ أميـــة أم نيـــام
فان يك قومنا اضحوا نيـاما
فقل قوموا فقد حان القيام
ففرى عن رحالك ثم قولى :
على الاسلام والعرب السلام

نزل ابو مسلم ارض خراسان واخذ ينشر الدعوة للعباسيين بما اوتيه من حكمة ودهاء فاخذ البيعة لهم واذاع كلمتهم وجعل يضرب زعماء خراسان واشرافها كلا بالآخر حتي شتت جمعهم وقوض صرح وحدتهم . وعلى انقاض هـذا التشتيت والتفريق استطاع ابو مسلم تكوين جيش من رجال خراسان فاشتد بذلك أزره وقوى ساعده فى نشر دعوته — أحدق الخطر بابن سيار فطلب الى مروان أن ينهض للقضاء على الدعوة قبـل أن يستفحل أمرها فذهب مروان على رأس جيش الى خراسان وقبض علي ابراهيم الامام زعيم العباسيين وقتله وفر أخواه ابو العباس السفاح وابوجعفر المنصور الى الكوفة واختبآ فيها .

ولكن جاء مروان متاخرا ، فقدا كتسحت جيوش ابي مسلم بلاد خراسان وتقدمت الى جهة الغرب واستولت علي العراق ، وهنـالك

(١) نصر واليه على خراسان
(٢) أبو مسلم الخراساني

(البقية على صحيفة ٣٤)

ديوان الاسبوع

ما شقينا الا لنرضى الحبيبا

هل درى من نحب ان قلوبا ملؤها الشوق أوشكت أن تذوبا
وجفونا أضرها السهد حتي كاد انسان عينها أن يغيبا
وجراحا من أكبد داميات أعجزت فى شفائهن الطبيبا
وأنينا يتلو الحنين وآها ت تحش الحشا وتذكى اللهيبا
كم شكونا فما سمعت لشكوى وبكينا فما رحمت النحيبا
وبعثنا توسلات تلين ال صخر في رقه وتدمى القلوبا
ذهبت كلها مع الريح أدرا جا وظل الصدود منك نصيبا
أى شيء يرضيك عنا فانا ما شقينا الا لنرضى الحبيبا
فنى الجسم في هواك حبيبي نخذ الروح واكفني التعذيبا
لنموت الحب فيك شهيداً فيرى في الحساب منك قريبا

عثمان

نحن والحب

ليس فى الدنيا فؤاد سلما من شؤون الحب أو جسم سليم
كل هذا الكون عاني ألما وارتضى القسمة بالقلب الكليم
كلنا ذاق الهوي واضطرما بلهيب بين جنبيه مقيم

* * *

لا تصدق واحداً لم يكتحل جفنه بالسهد أو لم يعشق
خبروني عن غصون لم تمل لنسيم منعش معتبق
كلنا من نشوة الحب ثمل أترع الكأس ولما يتق

* * *

انما الدنيا بلا حب جمود ليس فيها لذة أو أمل
ينطوى فى سره معنى الوجود أو كنا دونه نحتمل
انما الارواح يقصيها الجحود وبغير الحب لا تتصل

* * *

هذه الاطيار ما يدفعها تتغني باناشيد الهيام
انما الحب الذى يجمعها حيث كان الرزق أو طاب المقام
قد نجيد الدرس لو نسمعها ونرى بالعين ما معنى الغرام

* * *

نحن أبناء عشقنا الوالدين وشبابا ضمنا حب الجمال
ثم آباء تعشقنا البنين وعلى الحب شيوخا ما نزال
وكذا نحن جميعا عاشقين وبنا للحب ما عشنا مثال

* * *

لا تلوموا عاشقاً جد هواه أو حبيبا يتآخى بحبيب
ليس يجدي اللوم أو يوهى قواه انه بالحب في حصن مهيب
ان عدلتم حكمكم لوموا سواه ذاك لم يسعده فى الدنيا نصيب

* * *

اتركوا الارواح فى ظل الصفاء تتناجي وانزعوا منها الشجون
واجعلوا الكون وما تحت السماء مسرحا ياوى اليه العاشقون
واطلقوا للحب فينا ما يشاء وانظروا عالمنا كيف يكون

احمد يوسف
بالمتحف المصرى

فمن لى بقلب ليس يعرف ما الهوى

غدوت وفى قلبي الصبابة والاسى وفي جفني العبرات تجرى على الخد
فمن لي بقلب ليس يعرف ما الهوى ومن لي بعين لا تفيض من الوجد
ومن لي بنفس تستريح الى الكرى فقد طال عهدي بالتأرّق والسهد
أود لو انى قد هجعت لعلنى أرى طيفها بعد التفرّق والبعد
فيأبى على النوم نار تسعرت بقلبى فأمسى في الضلوع على وقد
فأقضى طوال الليل بين مدامع تسيل وأنات أعالجها وحدى
ونجوى حبيب قد تمكن حبه من القلب حتى لم يدع لي من رُشد
وحولي رفاقي هاجعون ونوّم خليون من نجوى بثينة او هند
يغطون لا يدرون ما الحب والهوى ولا نافذات الطعن عفواً بلا قصد
ألا ليتني منهم وليس بنافعي تمنّ فهل لي فى الصبابة من معد
لقد كان ظني أن ذا الشوق والهوى سعيد فطاوعت الفؤاد الى الورد
فعاد وفى عطفيه هم ولوعة تسير به سير الهوينا إلى اللحد
غزال رماه بالسهام مريشة بطرف براه الله من قضب الهند
على وجهه يبدو الهلال وخده زهور تنت حول ذاك من الورد

***

تقول مرضنا مذ نأيت وليتني مرضت سواها واستمرت على أبد
لعلى على تلك الشكاة تزورني فترحم صبا أو تمكن من ودى
وما عجبى أني كلفت بظبية تميس باعطاف الجمال بلا ندّ
ولكننى ليث فكيف تقودني مهاة وهل تقضى المهاة لدى الورد
ألا فارفقي بالقلب عذ به الجوى وأسلمه بين النجوم الى العدّ
وما كنت أدرى قبل حبك ما الهوى ولا كيف يذوي المغرمون من الوجد
ولا كيف يقضي بالشكاة وبالاسى دوافع من بعد المواطن والصد
اذا زان حلى الغانيات نحورها فنحرك زين للقلادة والعقد
وعيناك من سحر الجمال فتورها وفيها لدى الاجفان ماضية الحد
وما الغض الا فى ثيابك مائسا ثنته الصبا فاهتز بين ربا النجد
لئن كان فى الجنات مثل جمالها من الحور أكرم بالجنان وبالخلد
ويا بؤس من لم يستجم حياته ليقضيها بين المكارم والزهد
شبابى شباب الطاهرين فان أكن صبوت الى حسناء واضحة الخد
فان غرامى بالفضيلة عاقل هواى ومثلي لا يحيد عن القصد

محمد فريد ابو العطا

المسارح والتمثيل

نجاح رواية « الجحيم » فى مصر

ونجاح رواية « لثام العناية » فى المانيا

للمرة الاولى فى تاريخ المسرح المصرى ، تمثل رواية مصرية مدة أسبوعين كاملين بلا انقطاع . وللمرة الاولى أيضا ، لم يقبل الجمهور على رواية اقبالا مستمراً كاقباله على رواية « الجحيم » التي أخرجها مسرح رمسيس في الاسبوعين الماضيين .



منظر فى الفصل الاول من رواية « الجحيم » على مسرح رمسيس

وقد جاء نجاح هذه الرواية برهاناً على أن التاليف في مصر لا ينقصه غير التشجيع ، لكي ينمو و يزدهر ويطرح ثماره الطيبة . ولا شك فى أن مؤلف رواية « الجحيم » بعد أن شاهد هذا الاقبال علي روايته ، ورأى تشجيع الجمهور له واستحسانه وارتياحه ، سيشحذ قريحته من جديد ، ويخرج للمسرح رواية مصرية أخرى ، تكون خطوة جديدة الى الامام في سبيل ايجاد المسرح القومى الذي ننشده ونسعى اليه .

والتاليف فى مصر يحتاج ، ليس الى تشجيع الجمهور واقباله فقط ، بل أيضا الى تشجيع الكتاب والناقدين وأصحاب الصحف ومحرريها .

سبق ان كتبنا فى « البلاغ » عن هذه الرواية الطريفة ، وعن موضوعها ومواقفها ومغزاها ، بتفصيل واسهاب ، فلسنا فى حاجة الى العودة الى ذلك . وما قصدنا اليوم الا أن ننوه مرة أخرى بنجاحها العظيم ، و بضرورة الاخذ بيد العاملين فى سبيل المسرح القومى وترقيته وجعله فى مستوى المسارح الغربية الراقية . وليس هذا بالامر العسير ، اذا وجد المؤلفون المصريون من جانب الصحافة والجمهور وأصحاب المسارح ، ما يستنهض هممهم و يقوي عزيمتهم و يشجعهم على المضى فى المهمة التى أخذوها علي عواتقهم .

وعلى هذه الصفحة ، صورتان تمثلان منظرين من مناظر رواية « الجحيم » وهما المنظران اللذان حازا لدي الجمهور استحسانا واعجابا .

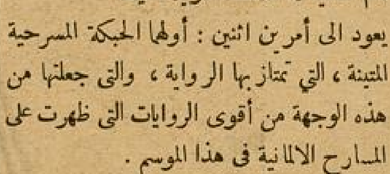
* * *

ومن دواعى الغبطة والسرور ، ان رواية « الجحيم » المصرية تنال في مصر مثل هذا النجاح الباهر ، في الوقت الذى تتحدث فيه صحف المانيا عن رواية شرقية أخري لكاتب مصرى المولد والنشأة ، باللغة الالمانية ، ونالت لها فى عالم التمثيل بالمانيا مكانة خاصة ، واعجابا عظيما اما الرواية فاسمها « لثام العناية »

وأما المؤلف ، فهو الاستاذ عزيز دوميط ، الذى رحل عن مصر شابا الى المانيا ، ودرس اللغة الالمانية فاجادها كابنائها ، واندفع يكتب فى الصحف ، و ينقل الى الالمانية كثيراً من



رواية « الجحيم » على مسرح رمسيس . منظر الفصل الرابع الختامى



منظر فى الفصل الاول من رواية « لثام العناية » للاستاذ عزيز دميط

قطع الادب العربي ، الى ان خطر له ان يعالج الموضوعات الشرقيـة فى قالب تمثيلي ، فاخرج للمسرح الالماني ، باللغة الالمانية ، عدة روايات كانت جميعها موفقة ناجحة. وقد شهد له الناقدون وكبار الكتاب في المانيا والنمسا بالمهارة والنبوغ

واخرى رواياته ، « لثام العناية » التي نحن بصـددها . وقد أخذ المؤلف موضوعها من الاساطير العربية، وجعل ميدانا لحوادثها القطر الجزائري ، فجاءت آية فنية بديعـة ، اضافت انتصاراً جديداً الى انتصارات الاستاذ دوميط السابقة .

وتقول الصحف الالمانية أن نجاح الرواية يعود الى أمرين اثنين : أولهما الحبكة المسرحية المتينة ، التي تمتاز بها الرواية ، والتى جعلتها من هذه الوجهة من أقوى الروايات التى ظهرت على المسارح الالمانية فى هذا الموسم .

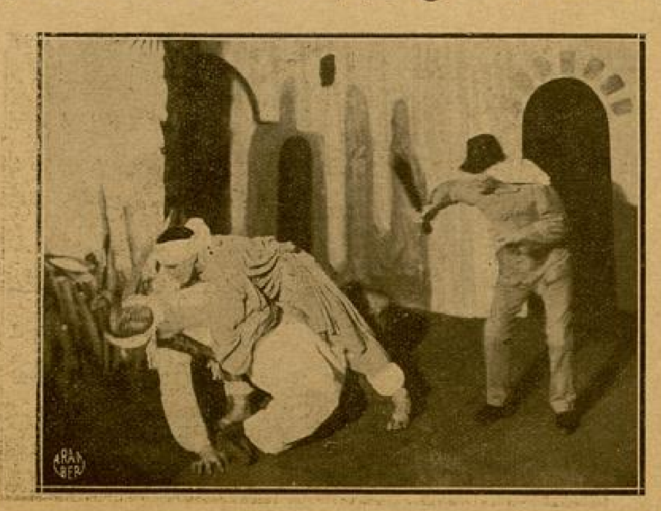
والامر الثانى وقوع حوادث الرواية فى قطر عربي ، تختلف تقاليد قومه وعاداتهم وأخلاقهم عما يراه الالمانيون حولهم ، فى بلادهم وعقر دارهم .

***

وهذا النجاح الذي أحرزته رواية الاستاذ عزيز دوميط فى المانيا ، وقد كتبها المؤلف بلغة غير لغته ، يجعلنا نعود الى ماقلناه فى بدء هذه الكلمة ، أى ان المؤلف المصرى ليس فى حاجة الا الى التشجيع الذى لايجده فى وطنه ، ويجده بكل أسف في بلاد الغربة .

واذا حق لمصر أن تفاخر بمؤلفيها القليلين، وبالمؤلفات التى تنتجها القرائح في هذه البلاد ، فيجب عليها أن تضع فى رأس القائمة اسم الروايتين المذكورتين : الجحيم ولثام العناية .

ح . ج



منظر من الفصل الاخير من رواية « لثام العناية » للاستاذ عزيز دوميط

بالطيارة من لندن للقاهرة



صاحب العزة احمد محمد حسنين بك الامين الاول فى الديوان الملكي وسيقوم برحلة جوية من لندن للقاهرة فى طيارة يستقلها بمفرده

صفحة السيدات

موسوليني على خطأ فى آرائه حول المرأة

هذا هو عنوان المقال الذى وجهته مسز فيليب سنودن زوجة وزير المالية الانجليزية الحاضر إلى سنيور موسوليني دكتاتور إيطاليا ردا على مقاله الذى قذف به فى وجه النهضة النسائية وأنصارها والذى نشره البلاغ الاسبوعي فى عدد سابق .

ومسز سنودن كما يعلم القراء شخصية بارزة فى عالم العمال أوتيت موهبتي الخطابة والكتابة فجملتهما وقفا على نصرة المرأة ومنحها حق التصويت العام . وهى فى الوقت نفسه الرفيق العون لزوجها فى كل عمله السياسي .

وقد نشرت هذا المقال فى نفس الجريدة (سندى دسباتسن الانجليزية) التي نشر فيها سنيور موسوليني مقاله وصدرته بصورة للشاعر الانجليزى الكبير « ملتون » وهو كفيف البصر يملى كتابه « الجنة المفقودة » على كبرى بناته ، رمزا لمساعدة المرأة للرجل حتى فى ذلك الزمن النائى حوالى سنة ١٦٥٨ حين لم يكن هناك موسوليني ليقول ضعوا المرأة فى مكانها

ويرى القراء فيما يلى تعريب المقال بنصه:

ما آراء موسوليني حول النساء إلا صدى مجادلات عفا عليها القدم والنسيان . وكل ماقرره وادعاه معروف لاولئك الذين خاضوا غمار تحرير المرأة ، وما من نقطة جدلية أثارها الا أظهرت التجربة العملية فى هذه المملكة بطلانها، وخصوصا الذين لم يروا منح المرأة حق التصويت العام والذين استعملوا نفس اللغة التى يستعملها موسوليني اليوم أصبحوا يودون لو صارت آراؤهم نسيا منسيا .

انه ليس لدي موسوليني مؤهلات ولا تجارب تخوله أن يكتب حول النساء فى السياسة . ومهما يطنب فى كفاءات الرجال العقلية وسموها فان ديكتاتوريته تظهر ما يبطنه من أن رأيه فى أهلية الرجال السياسية كرأيه في عدم القدرة السياسية عند النساء سواء بسواء .

ولو كان لديه مثلا معرفة حقيقية بنساء انجلترا وما يؤدينه من خدمات عامة للجمهور ما أسلم نفسه فى جريدة انجليزية لذلك الهذر الذى سطره في تلك الاعمدة فى الاسبوع الماضى .

واني على يقين من أنه ليس هنالك أي عضو فى مجلس العموم الانجليزي ولا فى أي جمعية يجلس فيها النساء والرجال لا يسلم بان النساء على درجة من النضوج السياسى والمقدرة العملية مساوية لدرجة الاوساط من زملائهن الرجال .

كيف عرف موسوليني أن مشترعات النساء يغيرن عقولهن ست مرات خلال المناقشة فى مشروع واحد ؟ انه لا يعرف من ذلك شيئا ، وانه لادعاء جاهل ولده عدم الروية . وعلى أية حال إن تغييرهن عقولهن يثبت أن لهن عقولا تغير . وذلك أكثر مما يمكن أن يقال عن أعضاء الجنس الذي يمنحه موسوليني حق احتكار الحكمة السياسية إذلالا من شأن النساء .

ومن أعظم ما يدهش فى مقاله ادعاؤه أن ليس للنساء ارادة من أنفسهن وليت شعرى كم من متزوجي الرجال يشاطره هذا الحكم !! لقد كان النساء دائما متهمات بنقيض ذلك .

ومن عجيب أمره أنه يناقض نفسه فى الفقرة التالية حيث يذكر عظماء رجال وأباطرة وملوكا وساسة هوت ارادات النساء القوية بعزائمهم وارادتهم الحديدية ، وحيث يقول ان النساء شققن طريقهن الى السياسة بعد أن أرغمن الرجال على اخلائها لهن . فانت ترى أن ليس فى ذلك دليل على تجرد النساء من اراداتهن .

ويظهر ان المنطق وصحة القياس ليسا مقادير أساسية في دكتاتورية الرجال !!!

ولعمرى كم من الرجال الذين أحرزوا نجاحا في الحياة يوافقه وعلى قوله «انه لم يصل رجل الى العظمة بقوة دافعة وراءه من امرأة» فانى لاعلم أن عديدا لا يحصي من عظماء الرجال وناجحيهم شهدوا بخلاف شهادته .

واذا صح أن تجد آراء موسوليني أنصارا فانما تجد فى مملكة لا يزال نساؤها فى رق سياسى لا فى مملكة برهنت التجربة العملية فيها على فساد تلك الآراء .

إنه يريد أن يضع المرأة فى مكانها، ومكانها كما يقول أن تبقى في المنزل وأن تعنى بشأن الاطفال وأن تهب لنا الروح والارشاد النسوى. عجبا !! اذن فالرجال يعتمدون فى ارشادهم الروحى على جنس يصفه موسوليني بانه مسل وخرافى وانه حيوانات ضئيلة يكفى فى سعادتها أن يقول رجل إني أحبك !

فكرة موسوليني هذه فى وضع المرأة في مكانها معناها أن تبقى النساء رهينات في منازلهن يسددن حاجات الرجال ويقمن على خدمتهم كالاماء . انها بعينها الفكرة التي عاقت النساء عن التقدم العقلى خلال العصور الماضية .

يسخر موسوليني من النساء لانهن لم يبتكرن أى جديد فى عالم الفن والدراما والقانون والطب. هذا غير صحيح . فالتاريخ حافل باسماء النساء اللواتي شققن كل مخوفة وجزن كل صعب. واذا كان الطراز الاول منهن قليلا فليس ذلك لكساد في قريحتهن وانما لان مواهبهن لم تعط الا نادراً من الفرص .

إنه لمن السفه والشذوذ أن تحرم النساء فرص الخدمة فى الدوائر التى تؤهلهن كفاءاتهن للعمل فيها . ومثل ذلك فى السفه أن يقال ان تربية الاطفال والعناية بالمنزل ينبغى أن تمنع النساء من الاشتغال بأمور أخرى . ان إدارة المنزل والعناية بالاطفال سيبقيان الواجب الاول لمعظم النساء . ولكنهن سينجزن هذه الواجبات على وجه أكمل إذا انفسح الافق أمامهن ومهد السبيل لنجابتهن أن تهذب ولخبرتهن أن تتسع

وإني عندما أفكر في نساء إقليمي (يوركشير) وفى منازلهن النظيفة المرتبة التى لم يضرها أن يخلع رباتها ملابس الخدمة إلى أمد قصير يحضرن فيه اجتماعا سياسيا أو يعطين فيه أصواتهن فى الانتخاب لزوجي أو لخصمه، وفي غيرهن فى مختلف أجزاء المملكة من نساء نجحن فى إدارة منازلهن حتى مع قلة الوسائل وعدم غنائها، عندما أفكر فى كل ذلك أعجب لجهالة رجل لم يعرف فى حياته أي امرأة عملية. رجل يجمع جنس النساء تحت عنوان واحد «حيوانات ضئيلة سهلة القيادة». انه لا دليل على صحة ما يدعيه موسوليني من أن منح الحقوق السياسية للنساء وما أعطين من حرية فسيحة وفرص عظيمة قد أنساهن واجباتهن الاساسية من ولادة الاطفال وتدبير المنزل. إنه يقتبس من انحطاط نسبة الميلاد دليلا على آثار منح الحرية السياسية للنساء ولئن صح هذا كما يقول فى الممالك التي حرر نساؤها فليس معنى هذا أن المنزل قد أهمل فى تلك البلاد بل على الضد من ذلك. إن الكثيرات من أعظم النساء وطنية وأشدهن شغفا بالمنزل في هذه المملكة يعددن العدة لانجاز مشروعات تمنع كثرة النسل الضعيف الذي لا يصلح للحياة وتخفف آلام كثرة الميلاد على الام المسكينة المثقلة بالاعباء والتي تقاسي الامرين فى الولادة بل ربما تفقد حياتها فيها، لانهن يعتقدن أن كلا الدولة والمنزل يمكن أن يخدما على وجه أكمل اذا كان السكان أصحاء سعداء على قلة عددهم. يريد سنيور موسوليني أن يجعل المرأة رهن المجلس في المنزل واست أدري ما هو صانع حيال الحقيقة الواقعة من أن عدد النساء في بريطانيا العظمى يربى على عدد الرجال بمليونين؟ أتراه يقترح الاخذ بتعدد الزوجات حتى يسد الرغبة الطبيعية عند هذا الجم الغفير من النساء في المنزل وفى الاطفال؟ أم تراه يقترح أن يحفظ البنات غير المتزوجات فى منازلهن بلا عمل على حساب الحكومة أو حساب آبائهن القليلي الدخل حتى يتوفرن على شؤون المنزل ويتقين شرور الاشتغال بمصالح ليست نسائية؟

انه لا أحد ممن يعرف النساء القائمات بخدمة الجمهور يعتقد أن نشاطهن فى ذلك قد قادهن إلى اهمال منازلهن وأطفالهن بل وانهن على العكس من ذلك من أجل المنزل والاطفال يهتممن بالسياسة و بالامور المدنية التى لها تاثير على أعمال المنزل وحياة الطفل وعلى التربية والصحة العامة

انه لم يحن الوقت بعد لتقدير الاثر التام الذى نجم عن منح النساء حقوقهن السياسية ولكن من المؤكد ان الخوف من فقدان الخصائص النسوية وكراهة الزواج ومستلزماته واندفاع النساء في تيار السياسة وما الى ذلك من طيرة وتشاؤم لا مبرر له. ولقد أخذ كثير من النساء مسئولياتهن بجد وأرين حنكة سياسية معقولة وظهر أثرهن في الميل الى سياسة الصراحة والبقاء

صحيح ان كثيراً من النساء لايزلن ينظرن بغير اكتراث الى أهمية العمل السياسى ولكن هذا صادق أيضا على بعض الرجال على الرغم من عراقتهم فى كسب الحقوق السياسية. والحق الصراح حول نهضة المرأة انه قد انقضى الى غير رجعة ذلك الزمن الذى كان فيه جدها ونشاطها محصورين بين جدران المنزل الاربعة. وانه لمن صالح المرأة والاطفال والجنس كله أن تحيا النساء حياة كاملة وأن يتركن طليقات ينهضن بكفاءاتهن العقلية والروحية التى يضارعن فيها الرجال الى قدر.

ان هناك فرقا طبيعيا بين الرجل والمرأة، وليست القوانين ولا المحاولات بمستطيعة له تغييرا. ولكن ألا يجب أن تترك المرأة حرة داخل حدودها الطبيعية لتصقل كل مؤهلاتها. وان الطبيعة وحدها لجد كفيلة أن تحوط أطماع المرأة بسياج منيع؟

يقول موسوليني لقد تمر قرون قبل أن تفهم المرأة لعبة السياسة. إذن فمعنى ذلك أنه ليس هناك فروق أساسية، وان هو الا الوقت وما هو وان ظنه موسوليني بطويل. إن النساء قد نفد صبرهن على أولئك الرجال الذين يعتبرون السياسة لعبة. وانه لمن المرجو أن تكون أولى خدمات النساء للسياسة أن يجلين هؤلاء المقامرين عنها ويرين الرجال أن مصالح الوطن أعظم أهمية من تلك المحاولات الخسيسة التى يقوم بها ساسة الاحزاب.

اكستر بانجلترا — محمد خلف الله

الازياء الحديثة



ثوب من الحرير اللاميه يلبس بعد الظهر

زعيمة المانية



السيدة الزابت بوم ـــ لجار بن احدى زعيمات الحركة النسائية فى المانيا وقد بلغت السبعين من عمرها

قصة البلاغ

كف الميت

للقصصى الفرنسى جى دى موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

جمعنى فى ذات مساء وبعض الصحاب مجلس عزاب ، وكانت السهرة لطيفة ، والانس لذا ، والحديث شهياً فقد مضى كل منا يحكي لصاحبه كما هى عادة الشباب فى المجالس، وقائع الحب التي خاضها، أو وقائع الحرب التى حضرها ، ونحن جميعا بين صادق ، لايروى غير الواقع والحق ، ومبالغ يبغي التهويل ، ويغالى في التخريج والتأويل، وآخرين يختلقون النوادر اختلاقا حتى لايحرموا من لذة التحدث، ومفخرة البطولة فى حومات القتال ، ونفخة العشاق عانوا الهجر من ربات الدلال ، واستمتعوا من الحسان بلذات الوصال ،

وكان فينا من راحت حكاياتهم « بايخة » خلية من كل تاثير ، ومن عرفوا كيف يدخلون بالاحاديث حتي التافه منها على نفوس السامعين فاصابوا الاعجاب ، واستحوذوا على الاسماع ، ومن أوتو ملكة الفكاهة ، وموهبة المجون ، فرأوا من النوادر والحكايات التي سمعوها ، من المعانى الخفية ، والمغامز الخيالية، والمرامى البعيدة والمغازى الفريدة ،مالم يخطر مطلقا ببال المتحدثين بها والمتفكهين ،

وفيما نحن كذلك اذ فتح باب القاعة فجأة ودخل علينا صديق من أعز أصدقائنا وهو مسرع نحونا مندفع

قال احزروا من أين أنا قادم الساعة ؟

فانهالت الاجوبة عليه من الحلقة متلاحقة

— من عند عمتك العجوز ذهبت اليها لتطلب قرشين ، « وتطب » عليها في كم فرنك!

— أحسبك قادما من عند الصائغ وقد مضيت اليه لترهن شيئاً

— من عند فتاة حسناء

كنت بالطبع تسكر مع أحد أصحابنا احتفالا بوصوله بعد غيبة طويلة . .

ولما انتهي القوم من القاء تخميناتهم المتضاربة وأجوبتهم المتباينة ، انبرى يقول « هيه » هل غلب حماركم ، أنتم جميعا مخطئون ، لانني قادم توا من نورماندى وأرجوكم أن تسمحوا لى بان أعرفكم بمجرم كبير من معارفى ؟

ولم يكد يفوه بذلك حتى أخرج من جيبه كف ميت ! !

وكان منظر الكف قبيحا ترعش له الابدان ، كف طويلة سوداء كالفحم متقلصة «مكرمشة» حادة الاظافر مدببتها ، مغضنة البشرة ، مسودة الاديم ، ناتئة العروق ، بارزة العضلات ،

واستتلى محدثنا يقول ولعلكم فى لهف على حديث هذه الكف وكيف وقعت لى ، فاعلموا اذن انى اشتريتها منذ أيام فى نورماندى من مزاد أقيم هناك لبيع متروكات رجل غريب قضى نحبه من عهد قريب ، وكان شيخا يشتغل بامور السحر والتكهن والجان والعفاريت ، وكان من عادته أن يذهب الى الكنيسة راكبا يد مقشة طويلة ، وقد اتخذ السحر والعرافة صنعته ، وقد وجدت هذه الكف ضمن تركته فأخذتها ، والظاهر أنها كف رجل كان مشهورا فى القرن السابع عشر بالاجرام وشنق قصاصا على جناياته الكثيرة ، ومن بينها قتل زوجته الشرعية والقسيس الذي عقد له عليها ، فاما الزوجة فقد ألقى بها فى بئر عميقة « زرع بصل » — وأحسبكم لا تلومونه على شيء كهذا — وتقولون أيها العزاب الملاعين لقد أحسن والله فيما فعل — وأما القسيس فقد شنقه بين عمودين من عمدان الكنيسة ، وقد رحل عقب هاتين الجريمتين من البلد يبغي الطواف بالارض ، ويريد اللهو والملذات ، التى من هذه الانواع و«العينات»،وقد وجد ضالته، وأصاب بغيته،لانه لم يلبث أن هبط ديرا للرهبان فاحتله وجمع أصحابه فاحرقهم فى ركيات من النيران ، ونزل بعد ذلك ديرا آخر للراهبات العابدات فجعله كبيت للمحاظى والسرايا وعتدى على عفاف المسكينات ، وأحالهن جوارى ومحظيات

ولما انتهي صاحبنا من هذه الحكاية سألناه قائلين وماذا تنوي أن تفعل بهذه الكف ؟ قال أانا ناو أن أعلقها فوق سقاطة باب بيتي لتخويف ألدائنين وتطفيش اليهود المرابين لانهم كما تعرفون كثر الناس ترددا على منزلي

قلنا وماذا تفعل بنا نحن ؟

قال لقدجئتكم الساعة لاعطيكم خبرا بهذا، حتى تعلموا انني لست أقصد تخويفكم أنتم ، لان البيت بيتكم ، وأنتم المكرمون

واذ ذاك انبرى ظريف فينا فقال إنني أعتقد أن هذه الكف قطعة من اللحم البارد ، أو القديد المحمر ، فاحسن شيء تصنعه بها هو أن تأكلها...!

فقال طالب طب في الحلقة، وهو من الهنود القادمين لطلب العلم، وكان السكر قد لعب برأسه، لاتمزحوا فى مسألة كهذه، بل يحسن أن تدفن هذه الكف دفنة شرعية،وتقيم لدفنها الطقوس والشعائر الدينية ، ولا تنس قول القائلين تموت الراقصة ولا يزال كعبها يرقص ، من يدرى ، فلربما تتحرك هذه الكف لتقتل...

* * *

واتفق لي فى غداة اليوم التالي أن مررت بدار صديق فعجت عليه لزيارته، فاذا هو يقرأ في كتاب ويدخن ، فسألته ضاحكا عما كان من أمر كف الميت ، قال عجيبة ! ألم تشهدها معلقة على الباب عند دخولك؟فقد علقتها عقب

وصولي ليلة أمس ، ويظهر ان واحدا من أصحابنا الذين كانوا معنا في جلسة البارحة قد جاء ليمزح معي بطريقة مزعجة ، وفصل غير لطيف بالمرة ، لانه حضر في منتصف الليل ودق الباب ، وكنت قد أويت الى فراشي ، فاضطررت الى النهوض من الدفء لارى من الطارق ، ولكني لم أجد أحدا ، فعدت الى مضجعي وأخذني النوم بعد قليل

ولم يكد صديقي ينتهي من حكايته هذه حتى دق الباب ، فاذا القادم هو صاحب الملك ، وكان هذا المالك رجلا وقحافظا فلم يسلم على أحد عند دخوله وانما ابتدر صديقي بقوله ... اسمع يامسيو ، من فضلك أزل هذه الكف البشعة التى وضعتها فوق باب السكة ، والا فستضطرني الى طلب الاخلاء

ودار المالك على عقبية وغادر الحجرة غير مسلم ولا مودع ، وهز صديقي « بيير » كتفيه وقد أدرك أن لا حيلة أمامه غير الاذعان فقام الى الباب فنزع الكف عنه وراح يعلقها فوق الجرس القائم بجانب سريره ،

وجلست اليه ساعة وانصرفت الى داري ،

وفي الليلة التالية لم أسترح في نومي بل ترادفت علي خلاله الاحلام المخيفة وتناوبتني الرؤى المزعجة ، وهو أمر قلما يعتريني في سباتي ، وبدالي في لحظة ما أنني قد لمحت رجلا يدخل علي حجرتي ، وخلت الامر حقيقة « لا شك فيها » فقمت من فراشي ودرت في جوانب الحجرة باحثا ، ولم أدع شيئا في الغرفة إلا فتشته حتى دواليب الثياب وصواوين المتاع ، وأخيراً وعلى مطالع الضياء أخذ الكرى يدب الي أجفاني واذا بدق عنيف بالباب جعلني أقفز من فراشي بجفلا مزعجا ،

وفتحت الباب فرأيت حيالي خادمي شاحب اللون راعش البدن ، قال سيدي ، لقد سمعت الساعة نبأ أليما ... وتردد فلم يستتم ، ولكنه لم ين أن عاد يقول ، لقد علمت أن صديقك العزيز مسيو « بيير » قتل الليلة ،

فزعت للنبأ ، وارتديت ثيابي في عجلة وهرعت أطلب دار صديقي فاذا هي غاصة بالناس وهم في هرج ومرج يتحدثون في أمر هذا الحادث المزعج ، فجعلت اخترق الصفوف حتى بلغت بعد جهد مضجعه فاذا حراس من الشرطة وقوف حوله ولكني أبرزت لهم بطاقتي فسمحوا لي بالدنو منه ، ورأيت طبيبين واقفين بجانب السرير يتحادثان في همس ، وشهدت « بيير » راقداً غائب الصواب ، ولم يكن مات وان كان مشهده أسوأ في الحق وأرهب . . . . لقد جحظت عيناه ، وشرد ناظره ، واشتدت حملقته ، كأنما ينظر الى شيء مخيف هائل ، وقد تقبضت يداه ، وتغطي بدنه الي حذاء ذقنه بغطاء أسود فدنوت منه فرفعت الغطاء

فماذا تحسبوني رأيت في تلك اللحظة ....؟ رأيت آثار خمس أصابع انغرزت في لحمه ، ولمحت بقعا من الدم قد لطخت قميصه واذ ذاك سرت الى خاطري فكرة فجائية كان حتما أن تدور على هذا المشهد الفظيع في خلدي ... لقد رفعت بصري الي الجرس ... يا للعجب ... لم أر الكف المخيفة حيث تركتها ! لقد اختفت ... ولكني عدت أقول لنفسي لعل القوم قد أزالوها من موضعها حتى لا تزعج منظرها الزائرين ولاسيما الزائرات ، ولم أر حاجة بي الي السؤال عما كان من أمرها .

وصدرت صحف النهار فاذا هي تحوي هذا الخبر : —

وقع ليلة أمس حادث اغتيال كاد مسيو بيير .. يذهب ضحيته ، والمجني عليه طالب حقوق ومن أسرة نورماندية عريقة المحتد ، وتفصيل الخبر ان مسيو « بيير » عاد الي منزله في الساعة الواحدة بعد نصف الليل فصرف خادمه قائلا انه يشعر بتعب ويريد أن يأوى حالا الى فراشه ، ولكن لم تمض ساعة أو نحوها حتى انزعج الخادم من نومه على دق عنيف فاذا جرس سيده يدوي في أرجاء البيت ، فحمل الشمعة ووقف ينصت ، وقد أكد الخادم في التحقيق ان الصوت الذى طرق سمعه كان مخيفا شنيعا فلم يسعه غير الجري إلى السلم والاستغاثة بالبواب ، وقد هرع هذا لابلاغ الشرطة الخبر ، فجاءوا سراعاً وفتحوا باب الحجرة عنوة فاذا هم حيال مشهد فظيع مؤلم . . . لقد رأوا المقاعد والامتعة ملقاة على الارض والحجرة مضطربة النظام ، غريبة المنظر . كأن عراكا عنيفا انتشب بين الشاب والمتسلل اليه ، وشهدوا الفتى طريحا على البساط فاقد الشعور وحول رقبته آثار أصابع خمس ، وقد استدعى الطبيب « بوردو » لفحصه وقد شهد في التحقيق بأن الجاني لابد من أن يكون جبارا قوى البدن شديد الاسر وان يده ولا ريب ناتئه العضل نحيلة الانامل ، حادة الاظافر ، لانها انغرزت في رقبة المجني عليه فتركت آثارا ظاهرة فيها ، ولم يهتد المحققون بعد الى حل سر هذه الجناية الغامضة أو السبب المباشر لها ... ولكنهم جادون في البحث .

وفي العدد التالي من الصحيفة ذاتها ، التى نشرت ذلك التفصيل ، ظهر الخبر الآتي :

لقد ثاب مسيو بيير ب . . . المجني عليه في الحادثة التى بسطناها أمس للقراء الي رشده ، وقد قرر الاطباء ان الخطر قد زال عنه وان كانوا يخشون عليه الجنون المطبق ، ولم يكشف التحقيق الى الآن عن سر الجريمة .

وقد علمت عقب قراءة هذا الخبر ان صديقي المسكين قد جن حقيقة واحتاج الامر الى نقله الي مستشفى المجاذيب ، وجعلت بين حين وآخر أذهب لعيادته ولكن الجنون أطبق عليه فلم يبق امل في شفائه ... وكان يفوه بكلمات غريبة في أثناء نوباته وقد استقرت في ذهنه فكرة ثابتة لا تتغير ، كدأب المجانين جميعا وعادتهم ، وكانت الفكرة الملحة عليه هي أنه يرى عفريتا يطارده في كل مكان ...!!

وفي ذات يوم جاءني نبأ عاجل يستدعيني اليه ، فلما دخلت عليه كان في محضر المنون ، وقد لبث ساكنا ساعة او بعضها لا يتحرك ولا يتكلم ولكنه على حين فجأة وقبل أن ننتبه اليه ، راح يقفز من فراشه ناشراً ذراعيه في الهواء كمن يتقي ضربة توشك أن تهوى عليه ، وهو يصيح « أبعدوها عني . . . . أبعدوها عني . . . . انها تخنقني . . . . البدار . . . البدار !

* * *

وأعددت له معدات الجنازة ونقلته الى مسقط

رأسه في نورماندي ليدفن في مقابر آبائه، ولما حل اليوم المعين لدفنه مشيت بجانب القسيس الذي أدبه في صباه تريد المقبرة وكان الجو رائقاً والسماء زرقاء الاديم، والاطيار تتغنى على الايك وقد تصورت في تلك اللحظة أن صديقي العزيز رفيق الشباب، وأخا الحداثة، لن يلبث أن يطلع عليّ طافراً واثباً، لترحاب وعناق، ولكن وا أسفاه... تصور ووهم، ومن يأخذ الموت لا يرد.... ووقف القسيس يتمتم بادعيته، واللحادون يضربون الارض بمعاولهم، وما لبث كبيرهم ان دعانا اليه في لهفة، فمشينا الى القبر، واذا بهم قد عثروا على صندووق هناك وقد اصابت المعاول غطاءه فانفتح، ودنونا من التابوت فاذا هيكل عظمي مسجي فيه، وقد خيل الينا ان محجريه الغائرين لا يزالان يخطفان بنور، ويشعان ببريق نظر، فمسنا من هذا المشهد قشعريرة، وعرانا منه خوف شديد، وانبرى اللحاد يقول انظر ان احدي كفيه مقطوعة من المعصم، ألا تريان! وانحنى اللحاد فالتقط يدا مشوهة الانامل فقدمها الينا، وسمعت رجلا في الحاضرين يقول الي. «حذار ياسيدي» ليخيل الى كل من ينظر الى وجه هذا الميت انه يهم بالوثوب الى عنق الواقف أمامه مطالباً برديده!!

والتفت القسيس الى اللحادين فقال: سووا على قبر مسيو بيير واحفروا لهذا المسكين غيره..

وفي غداة اليوم التالي غادرت نورماندي عائداً إلى باريس ولكني لم أغادر القرية حتى أعطيت القسيس خمسين فرنكا للصلاة على روح ذلك الميت المعذب في قبره!

في عالم السينما

(بقية المنشور على صحيفة ٢١)

على هذا السؤال من حلمها الهنيء اللذيذ واذا بسعادتها وشهرتها تتبدد في لحظة عين.

وهناك جريتا جاربو الممثلة الفتانة السويدية ومعها مواطنها نيلز آستر الممثل المحبوب فكلاهما بلغ الحد الاقصى من ذروة الشهرة والمجد في عالم الستار الفضي. وكلاهما له عشرات الملايين من العشاق بين جمهور المترددين على دور السينما.

ولكن لعل ملايين العشاق هؤلاء يعذروننا اذا نحن أكرهتنا الظروف القاسية على أن نسوق اليهم الخبر الآتي: جريتا جاربو ونيلز آستر لم ينجحا في مضمار السينما الناطقة لانهما لم يستطيعا أن ينطقا الانجليزية بلهجتها الصحيحة. ولهذا هما يفكران في العودة إلى وطنهما كما فعل اميل جانينجز أكبر ممثل تراجيدي في العالم. هذا ما لم توجد من الشركات من تستطيع أن تسير بالفلم الصامت مع السينما الناطقة جنباً إلى جنب.

هذا بينما استطاعت الممثلة القديمة المشهورة جلوريا سوانسن أن تجدد عهد شهرتها ونجاحها أمام الميكروفون في روايتها العظيمة: (The trespasser)

وكذلك الحال مع الممثلة الجميلة فيلما بانكي فقد ضاعفت شهرتها وسعادتها أمام الميكروفون أيضا. ولقد ظلت شركة متروجلدوين ماير تعطيها راتبا أسبوعيا قدره الفان ريال وهي بدون عمل لمدة ستة أشهر. حيث أوفدتها الشركة إلى نيويورك لتتلقى أصول فن الغناء والصوت على يد الاستاذ الكبير جين مانر

والممثلة الكبيرة بتي كومبسون قد وجدت كنزها الدفين في الميكروفون. وقد أخرجت لها شركات السينما أكثر من خمس روايات ناطقة في عام واحد وهذا أكبر دليل على نجاحها وفوزها.

وكونراد ناجل كان لعهد قريب ممثلا مجتهدا الا انه لم يصل بعد الى مرتبة الكواكب ولكن الميكروفون رفعه فجأة الى أعلي سماء الشهرة لصوته الساحر الجميل وهو الآن أحسن ممثل في السينما الناطقة أعجب الجمهور وأثر عليه بصوته العذب وحسن القائه

هذا ولو أردنا أن نسرد لقرائنا بقية ما صنع الميكروفون مع الممثلات والممثلين الآخرين لاحتجنا لمؤلف ضخم نملأه بالغرائب والمدهشات ولكن لنقتصر على ما ذكر فان الصحائف محدودة والمجال لا يتسع لكل شيء. ولننتظر تتمة قصة الميكروفون في المستقبل فقد يكون ما يخبئه القدر لبقية الممثلين والممثلات أعجب وأغرب. وان غداً لناظره قريب.

«محي الدين فرحات»

طرائف التاريخ

(بقية المنشور على صحيفة ٢٦)

على نهر الزاب أحد فروع دجلة تقابلت جيوش مروان تحت إمرته بجيش العباسيين بقيادة (ابي عون) فالتحم الجمعان وحمي وطيس القتال وأسفرت النتيجة عن هزيمة مروان الذي فر وهرب الى بلاد الشام

وعلى أثر هرب مروان ظهر السفاح بالكوفة وبايعه الناس بالخلافة سنة ١٣٢ هـ فكان مؤسس الدولة العباسية ولم يلبث السفاح أن بعث عمه عبد الله لقتال مروان فتعقبه الى الشام واكتسح البلاد بجيشه ففر مروان منها الى مصر وهو يندب ملكا ضائعا ومجداً زائلا وعزا فانياً فلا حول ولا قوة الا بالله — تقوم الدولة على انقاض الدولة ويصبح علية القوم أذلة

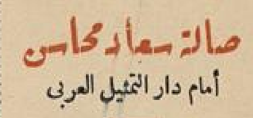
هرب مروان وفي هربه مدح السفاح قال رؤبة بن العجاج.

مازال يأتي الملك في أقطاره
عن اليمين وعلى يساره
مشمراً لا يصطلى بناره
حتى أقر الملك في قراره
وفر مروان على حماره

خرج مروان خليفة المسلمين بالامس من بلاد الشام طريداً شريداً تاركا مقر ملكه هاربا الى مصر على حماره كما قال رؤبة بن العجاج يطلب مأوى يؤويه وظن ان العباسيين تاركوه فما تركوه ولكن تعقبوه وأرسلوا أثره العيون والجواسيس ووكلوا أمر البحث عنه الى أحد قوادهم وناشر ألويتهم «أبي عوف» فتبعه هذا الى مصر وأرسل من أتباعه عامر بن اسماعيل في طلب مروان. وبينما كان هذا جاداً في البحث عنه اعترضه بالفيوم قوم من الاعراب فسأل رجلا منهم عن اسمه فاجاب «أنا منصور بن سعد وأنا من سعد العشيرة» فتبسم عامر تفاؤلا وتيمناً ومنى نفسه بالعثور على مروان تلك الليلة واستصحب الرجل معه في بحثه عنه حتى عثر عليه بالقرب من بلدة بوصير من أعمال مديرية الفيوم في نفس الليلة. قبض على مروان وسيق الى حتفه فقتل شر قتلة.

هكذا انقرضت الدولة الاموية وقامت على انقاضها الدولة العباسية بعد أن عمرت نحو مائة سنة. وهذه سنة التاريخ تدول الدولة وتقوم على انقاضها الدولة فلا يستقر لقوم حال ولا بد لكل دولة من مآل

الزقازيق — محمود امين حسنين مدرس



افتتحت السيدة سعاد محاسن صالة راقية تطرب فيها الحضور كل ليلة بصوتها الشجي الحنون و يتخلل الادوار رقص شرقي بديع من أشهر الراقصات .



السيدة سعاد محاسن

اطبعوا ما يلزمكم

بمطبعة البلاغ الاسبوعى

كتب ... مجلات ... فواتير ... وخلافه

اتقان فى الطبع • سرعة فى العمل • مواعيد محددة

حبـــــوب واقراص ميراتون

المركبة من الاملاح الطبيعية فى شاتل جيون

مسهل خفيف لذيذ الطعم



لعلاج الامساك وداء الشقيقة وأمراض الكبد والامعاء

يباع فى جميع الاجزخانات ومخازن العطارة





التاريخ السرى

لاحتلال انجلترا مصر

ألفه مستر ويلفرد . س . بلنت

ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده

ومهد له عبد القادر حمزه

يطلب من المكاتب فى القاهرة
والاسكندرية ومن جريدة البلاغ

وثمنه ثلاثون قرشاً صاغا